المركز الجامعي نور بشير –البيض

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:
التغير الاجتماعي

السداسي: الرابع **الوحدة: أساسية**

المستوى: ثانية ليسانس علم الاجتماع

الشعبة: علوم اجتماعية

التخصص: علم الاجتماع

-أستاذ(ة) المقياس: كعبوش أحمد.

-البريد الإلكتروني: a.kaabouche.elbayadh.dz.

2026 -2025

عنوان الليسانس: علم الإجتماع

السداسي : الرابع

اسم الوحدة: تعليم أساسية

اسم المادة: التغير الإجتماعي

الرصيد: 05

المعامل: 02

الحجم الساعي خلال السداسي: 45 ساعة

الحجم الساعي الأسبوعي: 1 ساعة والنصف الساعة (محاضر) 1 ساعو ونصف الساعة (أعمال موجهة).

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة" (40 بالمئة) + امتحان (60 بالمئة)

أهداف التعليم:

1- التعرف على التغير الاجتماعي وأهميته في المجتمع
2- التعرف على نظريات التغير الاجتماعي
3- التعرف على معوقات التغير الاجتماعي
4- التعرف على بعض مظاهر التغير الاجتماعي في الجزائر وفيالوطن العربي

المعارف المسبقة المطلوبة: معارف عامة في علم الإجتماع

القدرات المكتسبة: معرفة أهمية التغير الاجتماعي في المجتمع وفي بعض مظاهره، ومع القدرة على فهمه وتفسيره.

محتوى المادة:

1)مفهوم التغير الاجتماعي والمفاهيم المشابهة (التقدم، التطور، التحول، النمو، التنمية ...)
2)عوامل التغير الاجتماعي
- العوامل الفيزيقية
- العوامل الديمغرافية
- العوامل الاقتصادية
- العوامل التكنولوجية
- العوامل السياسية
- العوامل الفكرية والأيديولوجية

3)أهمية وخصائص التغير الإجتماعي
4)معوقات التغير الإجتماعي
5)أنماط التغير الإجتماعي (التطور، الانتشار، التمثل الثقافي، التحديث التحضر...)
6)مجالات التغير الاجتماعي (الأسرة، السكان، التعليم، الإقتصاد...)
7)نظريات التغير الإجتماعي1
- النظريات الحتمية
- النظريات البنائية الوظيفية

8)نظريات التغير الاجتماعي2
- نظريات الصراع
- النظريات التطورية
- النظرية التفاعلية

9)الفاعلون الاجتماعيون والتغير الاجتماعي
- النخب والفعل الاجتماعي
- الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة
- المجتمع المدني والتغير الاجتماعي

10) وسائل الإعلام والتغير الاجتماعي
11) العولمة والتغير الاجتماعي

12) مقاومة التغير الاجتماعي
13) التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي المعاصر
14) التغير الاجتماعي في الوطن العربي (نماذج البعض الثورات)
15) التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري

المحور رقم :01

عنوان المحور الأول : مفهوم التغير الاجتماعي والمفاهيم المشابهة

1-أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذا الدرس توضيح مفهوم التغير الاجتماعي والمراحل التي مر بها عبر تكونه وظهوره بالصورة الواضحة لدينا، حيث إن التغير الاجتماعي له مفاهيم مشابهة وتسميات تختلف عن التسمية المتعارف عليها بالتغير الاجتماعي، كما يؤدي بنا ضبط مفهوم التغير الاجتماعي إلى تحديد خصائص التغير الاجتماعي وأهم أشكاله.

2-موضوع الدرس:

2-1- التغير الإجتماعي:

النظر في المحاولات الأولى التي طرأت على مظاهر الحياة المجتمعية باختلاف عناصرها، حيث إن الفرد والمجتمع تأكد له إن هاته الحياة في تغير مستمر، فالتغير ظاهرة عامة في كل المجتمعات قديما وحديثا، والدرس الأول يركز على مفهوم التغير الاجتماعي والمفاهيم المقاربة له، التي تجعل من الباحث يحدد المفهوم المناسب لمواضيع التغير الاجتماعي والخصائص والمظاهر التي يمكن دراستها ومعرفة مدى تأثيرها على المجتمع وأشكال ذلك التغير الذي يمس الفرد والجماعة.

ونظرا لأهمية تتبع حدوث عملية التغير الاجتماعي، فقد لقي الموضوع اهتماما بالغا من طرف الباحثين في علم الاجتماع، لتوضيح مدى تأثير تلك التغيرات على الحياة الاجتماعية، خاصة هوية المجتمع وقيمه واتجاهاته وعقيدته، ومختلف آراء الأفراد أثناء تلقي المعلومات ومدى تأثيرها على المدى القصير والطويل في إحداث التغير على مظاهر الحياة الاجتماعية على المستوى الفردي والجماعي.

2-مفهوم التغير الإجتماعي والجذور:

أهم عنصر يجب التركيز عليه في بداية المحاضرة هو تحديد المفاهيم الإجرائية الواجب على الطالب فهمها، ومن بين تلك المفاهيم : مفهوم التغير الاجتماعي وبداية التسمية، والمفاهيم المقاربة ومنها: التقدم الاجتماعي والتطور الاجتماعي والنمو الاجتماعي والتنمية الاجتماعية والتحديث الاجتماعي.

- تعريف التغير الاجتماعي:

مفهوم التغير الاجتماعي من المفاهيم الحديثة نسبيا من حيث تشكله بوصفه موضوعا للدراسة العلمية المنهجية، غير أن الاهتمام بظاهرة التغير في حياة المجتمعات الإنسانية يعد قديما قدم التفكير الاجتماعي ذاته، فقد انشغل الإنسان منذ العصور القديمة بملاحظة التحولات التي تطرأ على أنماط العيش، والعادات، والمؤسسات، والقيم، وإن كان هذا الاهتمام في بداياته يأخذ طابعا وصفيا وتأمليا أكثر منه علميا تحليليا لذلك يمكن القول إن التغيّر الاجتماعي كان حاضرا بوصفه إشكالا فكرا قبل أن يصبح مفهوم علمي بالمعنى الدقيق.[1]

وقد ارتبطت النظرة القديمة إلى التغير الاجتماعي أساسا بالملاحظة الخارجية للواقع الاجتماعي، حيث كان المفكرون يقارنون بين عناصر الثقافة التي تتغير ببطء، كالعادات والتقاليد، وتلك التي تتغير بسرعة، كوسائل العيش أو أنماط التنظيم الاقتصادي، ولم تكن هذه المقارنات تخضع لقوانين أو مناهج دقيقة، بل كانت تعتمد على الخبرة التاريخية والملاحظة العامة، كما يظهر في كتابات فلاسفة التاريخ مثل ابن خلدون، الذي لاحظ

1 - حنة أرندت، بين الماضي والمستقبل، ترجمة عبد الله نصار، دار الفكر، القاهرة، 1990، ص 15.

تحول الدول والعمران دون أن يصوغ ذلك في إطار مفهوم علمي مستقل للتغير الاجتماعي.[2]

ومع تطور العلوم الاجتماعية في القرن التاسع عشر، بدأ الاهتمام بالتغير الاجتماعي يخرج من الإطار الفلسفي والتأملي إلى الإطار العلمي التجريبي، خاصة مع نشأة علم الاجتماع على يد "أوغست كونت"، ثم تطوره مع إميل دوركايم وماكس فيبر، غير أن التغير ظل يدرس في هذه المرحلة بوصفه نتيجة لعوامل عامة مثل التقدم أو التطور أو الصراع، دون أن يفرد له مفهوم مستقل أو نظرية خاصة تعنى بتحليل آلياته وأنماطه ومظاهره المختلفة.[3]

وقد شكل عام 1922م محطة مفصلية في تاريخ دراسة التغير الاجتماعي، حين نشر عالم الاجتماع الأمريكي وليام أوجبرن كتابه الشهير «التغير الاجتماعي»، الذي يعد من أوائل الأعمال العلمية التي تناولت التغير بوصفه ظاهرة اجتماعية قائمة بذاتها، تخضع للدراسة المنهجية والتحليل العلمي، ففي هذا العمل، سعى أوجبرن إلى تحديد مفهوم التغير الاجتماعي، وبيان عوامله، وأنماطه، وآثاره في البناء الاجتماعي، مبرزا دور التقدم التكنولوجي فيما سماه «التخلف الثقافي»[4]

ومنذ ذلك الحين، أخذت دراسات التغير الاجتماعي مسارا أكثر علمية ودقة، حيث لم تعد تقتصر على الوصف والملاحظة، بل اعتمدت على المناهج الإحصائية والمقارنة والتاريخية، وسعت إلى الكشف عن القوانين والاتجاهات العامة التي تحكم تحول المجتمعات، كما أصبح التغير الاجتماعي محورا أساسيا في تحليل قضايا التحديث، والتنمية، والتحول

2 - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 2005، ص 119.

3 - إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 45–48.

4 - William F. Ogburn, Social Change with Respect to Culture and Original Nature, New York: B. W. Huebsch, 1922, p. 23.

القيمي، والعلاقات الاجتماعية، مما جعله من المفاهيم المركزية في علم الاجتماع المعاصر.[5]

ـمفهوم التغير الإجتماعي:

نجد من بين المفاهيم الذي أورده الدكتور حسن الخولي والذي يرى أن اصطلاح التغير الاجتماعي يعني انتقال الأشياء أو الظواهر من حالة إلى أخرى، وهذا الانتقال يمثل التغير الذي طرأ على بناء الظاهرة، ويعني تفاعل الشخص مع الآخرين، ليصبح مصطلح التغير الاجتماعي هو العملية المستمرة والتي تمتد في فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث تعديلات واختلافات في العلاقات الإنسانية أو في الأدوار الاجتماعية أو في المؤسسات والتنظيمات.

وعرف ماكيونس، التغير الاجتماعي بأنه: التحول في تنظيم المجتمع وفي أنماط الفكر والسلوك عبر الزمن، أما ريتزر قال: أن التغير الاجتماعي يشير إلى التباين التاريخي في العلاقات بين الأفراد والجماعات والتنظيمات والثقافات والمجتمعات، بينما عرفه فارلي بأنه التبدل في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية والنظم والبناء الاجتماعي.

ويعرف التغير الاجتماعي في أبسط معانيه بوصفه التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي للمجتمع عبر الزمن، فقد عرفه عالم الاجتماع الأمريكي وليام أوجبرن بقوله:

«التغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي، بما يشمله من تنظيمات وعلاقات اجتماعية، نتيجة التغيرات التي تصيب الثقافة المادية وغير المادية»[6] ، ويبرز هذا التعريف العلاقة الوثيقة بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، خاصة التفاوت الزمني بين تطور العناصر

5 - بيتر بيرغر، الدعوة إلى علم اجتماع إنساني، ترجمة عفيف الرزاز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص 72.

6 - William F. Ogburn, Social Change with Respect to Culture and Original Nature, New York: B. W. Huebsch, 1922, p. 5.

المادية وبطء تحول القيم والمعايير، وهو ما عرف بنظرية «التخلف الثقافي».

ومن زاوية أكثر شمولا، يعرف كينغسلي ديفيس التغير الاجتماعي بأنه: «كل تعديل يحدث في تنظيم المجتمع أو في وظائف مؤسساته الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة»[7].
ويركز هذا التعريف على البعد البنيوي والمؤسسي للتغير، حيث لا ينظر إلى التغير على أنه مجرد تبدل سطحي في العادات، بل بوصفه مساسا عميقا ببنية المجتمع ووظائف مؤسساته الأساسية كالأسرة والدولة والاقتصاد.

أما جيزبيرت باسكال، فيربط التغّر الاجتماعي بالاستمرارية التاريخية، إذ يرى أن: «التغير الاجتماعي هو عملية مستمرة تتجلى في التحول التدريجي أو السريع للأنماط الاجتماعية السائدة، نتيجة التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية للمجتمع»[8]، ويفهم من هذا التعريف أن التغير ليس حدثا فجائيا أو استثنائيا، بل هو مسار تاريخي دائم تحكمه مجموعة من العوامل المتشابكة، الاقتصادية والسياسية والثقافية.

المنظور الوظيفي، يقدم نيل سملزر تعريفا يؤكد على الأنساق الاجتماعية، حيث يعرف التغير الاجتماعي بأنه: «أي تغيير يحدث في البنية الاجتماعية أو في أنماط الأدوار والعلاقات بين الأفراد داخل النسق الاجتماعي»[9]
ويبرز هذا التصور كيف يؤثر التغير في الأدوار الاجتماعية ومكانة الأفراد، مما ينعكس على درجة التوازن أو الاختلال داخل المجتمع.

---

7 - Kingsley Davis, Human Society, New York: Macmillan, 1949, p. 622 .

8 - Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale, Paris: Seuil, 1968, p. 127.

9 - Neil J. Smelser, Sociology, Englewood Cliffs: Prentice-Hall, 1981, p. 397.

وفي السياق العربي، يعرف علي عبد الوهاب وافي التغير الاجتماعي بقوله:
«هو ما يطرأ على المجتمع من تحول في نظمه الاجتماعية وقيمه الثقافية وأساليب تفكيره، خلال فترة زمنية محددة»[10]

ويتميز هذا التعريف بتركيزه على البعد القيمي والفكري إلى جانب البعد البنيوي، وهو ما يجعله أكثر ملاءمة لدراسة تحولات المجتمعات العربية التي تشهد صراعا بين التقليد والحداثة.

ومن خلال هذه التعاريف المتعددة، يتبين أن التغير الاجتماعي مفهوم مركزي ومركب، لا يقتصر على جانب واحد من الحياة الاجتماعية، بل يشمل البنية، والثقافة، والقيم، والعلاقات، والوظائف، ويحدث ضمن سياق زمني وتاريخي محدد، مما يجعله من أكثر المفاهيم تعقيدا وأهمية في علم الاجتماع المعاصر.

3-المصطلحات المقاربة للتغير الاجتماعي:

-التقدم الإجتماعي:

يعد مفهوم التقدم مفهوما ثانيا جوهريا ومرتبطا ارتباطا وثيقا بمفهوم التغير الاجتماعي، بل كثيرا ما يستعمل بوصفه مرادفا له في الأدبيات الكلاسيكية لعلم الاجتماع، ويشير هذا المفهوم أساسا إلى الصيرورة الاجتماعية المباشرة ذات الاتجاه الواضح، أي الحركة التي يتخذ فيها المجتمع مسارا تصاعديا بعيدا عن الجمود والركود، وقد برز هذا التصور بشكل جلي في كتابات أوغست كونت وكوندرسيه وتيرجو وغيرهم من فلاسفة القرن التاسع عشر، الذين نظروا إلى المجتمع بوصفه كيانا متحركا يخضع لقوانين شبيهة بقوانين الطبيعة.[11]

10 - علي عبد الوهاب وافي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983، ص 211.

11 - اوغست كونت، دروس في الفلسفة الوضعية، ترجمة محمود قاسم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967، ص 41.

ويفهم التقدم الاجتماعي في هذا السياق على أنه كل اتجاه يعاكس السكون الاجتماعي ويدفع المجتمع نحو تحقيق أهداف موضوعية محددة، تتمثل في المنفعة والاستقرار وتحسين شروط الحياة الإنسانية، فالتقدم لا يعني مجرد التغير في حد ذاته، بل يعني التغير الايجابي الذي يقود إلى تحسين التنظيم الاجتماعي وتطوير مؤسساته، ومن هنا ارتبط مفهوم التقدم بفكرة العقلانية والعلم، حيث دعا رواد الفكر الوضعي إلى دراسة المجتمع بالمنهج نفسه الذي تدرس به الظواهر الطبيعية، باعتبار أن المجتمع يخضع لحركة دائمة ومنتظمة ذات فائدة عملية تعود بالنفع على الجماعة.[12]

كما ينظر إلى فكرة التقدم بوصفها نقيضا لفكرة التوازن والاستقرار الثابت، إذ إن الاستقرار في نظر أنصار هذا الاتجاه لا يعني السكون، بل يمثل مرحلة مؤقتة ضمن حركة اشمل من التحولات المتتابعة، فالتغير المعبر عن التقدم هو تغير تدريجي وبطيء في الغالب، يتم عبر تراكمات مستمرة تمس البناء الاجتماعي والقيمي والفكري للمجتمع، دون أن تحدث قطيعة مفاجئة مع الماضي، وبهذا المعنى فإن التقدم يمثل انتقالا منظما نحو المستقبل، يقوم على التطور المرحلي لا على الانقلاب الجذري.[13]

وعليه، يتضح أن مفهوم التقدم في الفكر الاجتماعي الكلاسيكي لا ينفصل عن التغير الاجتماعي، بل يشكل بعده الغائي والإتجاهي، حيث يمنح التغير معنى وغاية، ويحوله من مجرد تحولات عشوائية إلى حركة تاريخية واعية تسير بالمجتمع نحو الرقي والتكامل، وهو تصور يعكس الثقة الكبيرة التي وضعها مفكرو القرن التاسع عشر في العقل والعلم وقدرتهما على قيادة المجتمعات نحو مستقبل أفضل.[14]

التطور الإجتماعي:

12 - جان ستيوارت مل، نسق المنطق، ترجمة زكريا ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص 212.

13 - ريمون ارون، مراحل الفكر السوسيولوجي، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1996، ص 87.

14 - علي عبد الوهاب وافي، علم الاجتماع وتطوره، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985، ص 176.

مفهـوم التطـور الاجتمـاعي مـن المفـاهيم القريبـة مـن مفهـوم التغيـر الاجتمـاعي، إذ يشير أساسـا إلـى عمليـة النمو البطـيء المتـدرج الـذي يحـدث داخـل البنـاء الاجتمـاعي عبـر فتـرة زمنيـة طويلـة، ويعبـر التطـور فـي هـذا السياق عن تحولات منتظمة ومتلاحقة، لا تقع بصورة فجائية، بل تمر عبر مراحل متتابعة، بحيث ترتبط كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة بعلاقة استمرارية وتراكم، وبهذا المعنى، فإن التطور الاجتماعي يمثل شكلا من أشكال التغير المنظم الذي يخضع لمسار تاريخي محدد.[15]

ويقوم تصور التطور الاجتماعي على فكرة التدرج، حيث لا ينظر إلى المجتمع بوصفه ينتقل من حالة إلى أخرى بصورة مفاجئة، بل يتقدم عبر سلسلة من المراحل التي تشهد نموا متزايدا في التنظيم الاجتماعي، وتقسيما أكثر تعقيدا للأدوار والعلاقات الاجتماعية، ويظهر هذا التصور بوضوح في النظريات الكلاسيكية التي ربطت التطور بزيادة التخصص والتكامل بين أجزاء المجتمع، معتبرة أن كل مرحلة تطورية تمثل نتيجة طبيعية للمرحلة التي سبقتها.[16]

كما يرتبط مفهوم التطور الاجتماعي بفكرة الانتظام، إذ إن التحولات التي تميزه تتسم بدرجة من الثبات النسبي والقابلية للتوقع، بخلاف أشكال التغير السريع أو المفاجئ، فالتطور يعكس نمطا من التغير المتواصل الذي يسير وفق إيقاع بطيء لكنه مستمر، ويهدف في النهاية إلى تحقيق أشكال أعلى من التنظيم والاستقرار الاجتماعي، ومن هنا ينظر إلى التطور بوصفه مفهوما تفسيريا يساعد على فهم التحولات الطويلة الأمد في بنية المجتمع وقيمه ومؤسساته.[17]

15 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 58.

16 - اوغست كونت، دروس في الفلسفة الوضعية، ترجمة محمود قاسم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967، ص 72.

17 - ريمون ارون، مراحل الفكر السوسيولوجي، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1996، ص 91.

وعليه، يمكن القول إن التطور الاجتماعي يعد مفهوما تفسيريا مكملا لمفهوم التغير الاجتماعي، إذ يركز على بعد النمو التدريجي والاستمرارية التاريخية، ويبتعد عن التصورات التي تختزل التغير في التحولات السريعة أو القطيعة الحادة، وهو ما يجعل مفهوم التطور أداة تحليلية أساسية في دراسة المجتمعات التقليدية والحديثة على حد سواء.[18]

-التنمية الاجتماعية:

تعتبر من المفاهيم المركزية المقاربة لمفهوم التغير الاجتماعي، إذ تشير إلى مجموع الجهود الواعية والمنظمة التي تهدف إلى إحداث تحولات مقصودة في البناء الاجتماعي والوظيفي للمجتمع، فقد ذهب أحمد زكي بدوي إلى اعتبار التنمية الاجتماعية عملية تستهدف إحداث سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية الضرورية لنمو المجتمع، وذلك من خلال العمل على تنمية قدرات الأفراد وتعزيز كفاءتهم في استغلال الطاقات المتاحة استغلالا امثل، بما يمكنهم من تحقيق مستويات أعلى من الحرية والرفاهية الاجتماعية، ويبرز هذا التعريف البعد الإنساني للتنمية، حيث تصبح تنمية الإنسان شرطا أساسيا لتنمية المجتمع ككل.[19]

ومن زاوية أخرى، يربط حسن سعفان التنمية الاجتماعية بالتخطيط والتنظيم، إذ يعرفها بوصفها جهودا منظمة ومقصودة تبذل بوتيرة أسرع من معدل النمو الطبيعي، ووفق تخطيط مرسوم يهدف إلى التنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة داخل وسط اجتماعي معين. ولا تقتصر التنمية في هذا التصور على الجانب الاقتصادي، بل تمتد لتشمل الارتقاء بمستويات الدخل القومي والفردي، وتحسين ظروف المعيشة والحياة الاجتماعية في مختلف مجالاتها، كالتعليم والصحة والأسرة والشباب.[20]

18 - علي عبد الوهاب وافي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983، ص 219-221.

19 - احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص 142.

20 - حسن سعفان، التنمية الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص 21.

ويفهم من هذين التعريفين أن التنمية الاجتماعية ليست عملية تلقائية أو عفوية، بل هي فعل اجتماعي واع يقوم على التخطيط والتدخل المنظم من اجل توجيه مسار التغير الاجتماعي نحو تحقيق أهداف محددة، فهي بذلك تمثل شكلا من أشكال التغير الاجتماعي الموجه، الذي يسعى إلى الانتقال بالمجتمع من أوضاع اقل تطورا إلى أوضاع أكثر تقدما، مع التركيز على تحقيق الرفاهية الاجتماعية باعتبارها غاية أساسية للتنمية.

كما تعكس التنمية الاجتماعية بعدا شموليا، إذ تجمع بين التغير الهيكلي الذي يمس البنى والمؤسسات الاجتماعية، والتغير الوظيفي الذي يطال الأدوار والعلاقات الاجتماعية، وهو ما يجعلها عملية مركبة تتداخل فيها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن ثم فان التنمية الاجتماعية تعد أحد أهم الآليات المعاصرة لفهم وضبط التغير الاجتماعي، خاصة في المجتمعات الساعية إلى تحقيق التوازن بين النمو المادي والتقدم الاجتماعي.[21]

6- أشكال من التغير الاجتماعي:

تتخذ ظاهرة التغير الاجتماعي عدة أشكال وتصنيفات، تختلف باختلاف طبيعة التحولات وسرعتها ودرجة عمقها في البناء الاجتماعي، ومن بين أهم هذه الأشكال **التغير التطوري**، وهو نمط من التغير يتسم بالبطء والتدرج، حيث يحدث عبر فترات زمنية طويلة ومن خلال تراكمات متتابعة تمس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. ويتميز هذا الشكل من التغير بكونه يحافظ على قدر من الاستمرارية بين الماضي والحاضر، ولا يحدث قطيعة مفاجئة

[21] - علي عبد الوهاب وافي، علم الاجتماع والتنمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص 97-100.

مع الأوضاع السابقة، كما هو الحال في تطور المؤسسات الاجتماعية والقيم والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات التقليدية.[22]

وفي مقابل التغير التطوري، يبرز **التغير الثوري** بوصفه شكلا سريعا وجذريا من أشكال التغير الاجتماعي، إذ يحدث في فترة زمنية قصيرة نسبيا، ويؤدي إلى تحولات عميقة تمس البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، وغالبا ما يرتبط هذا النوع من التغير بحالات الأزمات الحادة والصراعات الاجتماعية، حيث تسعى فئات اجتماعية معينة إلى تغيير الأوضاع القائمة بصورة جذرية، كما هو الحال في الثورات السياسية والاجتماعية التي تؤدي إلى إعادة بناء النظام الاجتماعي برمته.[23]

ومن أشكال التغير الاجتماعي كذلك **التغير المخطط**، وهو تغير مقصود يتم عبر سياسات وبرامج إصلاحية متعمدة، تسعى إلى توجيه مسار التغير نحو أهداف محددة. ويعتمد هذا النوع من التغير على التخطيط العلمي والتدخل الواعي من قبل الدولة أو المؤسسات الاجتماعية، ويظهر بوضوح في مشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والإصلاحات التعليمية والصحية، حيث يكون التغير موجها ومراقبا للحد من الآثار السلبية المحتملة.[24]

وتشير بعض التصنيفات الأخرى إلى ما يعرف **بالتغيرات الدورية**، وهي أشكال من التغير تتسم بالتكرار الزمني، حيث تمر المجتمعات بمراحل متشابهة من الصعود والانكماش أو الاستقرار والاضطراب، ويرتبط هذا النوع من التغير بالنظريات التي ترى أن التاريخ الاجتماعي يسير في

22 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 134.

23 - كارل ماركس، الثامن عشر من برومير لويس بونابرت، ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي، بيروت، 2008، ص 27.

24 - حسن سعفان، قضايا التغير والتنمية الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976، ص 45.

دورات متعاقبة، كما نجد ذلك في بعض تحليلات فلاسفة التاريخ وعلماء الاجتماع الذين درسوا تعاقب الحضارات والدول.[25]

كما يبرز **التغير الهيكلي** كأحد أشكال التغير الاجتماعي العميق، إذ يمس البنية الأساسية للمجتمع، مثل التغيرات في التركيبة السكانية، والتحولات في توزيع السكان بين الريف والحضر، أو التغير في بنية الأسرة وسوق العمل، ويعد هذا النوع من التغير من أخطر واشمل أشكال التغير، لما له من انعكاسات مباشرة على بقية الأنساق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.[26]

ويشمل التغير الاجتماعي أيضا التغيرات الثقافية والفكرية، التي تطال منظومة القيم والمعتقدات والأنماط الفكرية السائدة داخل المجتمع. وغالبا ما تكون هذه التغيرات بطيئة وغير مرئية في بداياتها، لكنها تحدث تحولات عميقة في سلوك الأفراد ونظرتهم إلى العالم، كما هو الحال في تغير المواقف من قضايا التعليم والعمل والمرأة والدين.[27]

تندرج ضمن أشكال التغير الاجتماعي ما يعرف بالتغير الميداني، الذي يتجلى في صور ملموسة مثل الاحتجاجات، والإضرابات، والحركات الاجتماعية، ويعبر هذا النوع من التغير عن استجابة مباشرة من الفاعلين الاجتماعيين لمشكلات أو إختلالات قائمة، وقد يشكل مقدمة لتغيرات هيكلية أوسع إذا ما توافرت له الشروط السياسية والاجتماعية الملائمة.[28]

4- نشاط تفاعلي اختياري

25 - بيتريم سوروكين، الديناميات الاجتماعية والثقافية، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989، ص 61.

26 - كينغسلي ديفيس، المجتمع الانساني، ترجمة احمد زايد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص 112.

27 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 73.

28 - آلان تورين، الحركات الاجتماعية، ترجمة محمد سبيلا، دار توبقال، الدار البيضاء، 1997، ص 19.

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: مفهوم التغير الاجتماعي؟ كيف تشكل مفهوم التغير الاجتماعي كموضوع منفصل؟ماهي أهم خصائص التغير الاجتماعي وأشكاله؟	يعتبر التغير الاجتماعي موضوع مهم في فهم أشكال التغيير في المجتمع، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية التغير الاجتماعي على المستوى الفردي والجماعي قم بعمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 02

عنوان المحور الثاني : عوامل التغير الاجتماعي

16) عوامل التغير الاجتماعي

- **العوامل الفيزيقية**
- **العوامل الديمغرافية**
- **العوامل الاقتصادية**
- **العوامل التكنولوجية**
- **العوامل السياسية**
- **العوامل الفكرية والأيديولوجية**

1- أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذا الدرس هو توضيح مختلف عوامل التغير الاجتماعي التي تسهم في إحداث التحولات داخل المجتمع، وذلك من خلال تحليل أسبابها والكشف عن آليات اشتغالها وانعكاساتها على الواقع

الاجتماعي إن فهم هذه العوامل يمكن المتعلم من إدراك طبيعة التغيرات التي تطرأ على حياة الفرد والجماعة، ويمنحه قدرة أكبر على تفسير الظواهر الاجتماعية المحيطة به بوعي علمي ومنهجي، بما يساعد على التفاعل الإيجابي مع التحولات الاجتماعية واستيعاب مساراتها واتجاهاتها المختلفة.

2- شرح لموضوع الدرس:

يقتضي فهم ظاهرة التغير الاجتماعي النظر في جملة من العوامل المتداخلة التي تسهم مجتمعة في إحداث التحولات داخل المجتمع، ومن أبرزها العوامل الفيزيقية التي تشمل البيئة الطبيعية والمناخ والموارد، لما لها من تأثير مباشر في أنماط العيش والاستقرار البشري، كما تلعب العوامل الاقتصادية دورا محوريا في التغير الاجتماعي من خلال التحولات التي تمس أساليب الإنتاج والتوزيع ومستويات الدخل والعمل، وتبرز كذلك العوامل الديموغرافية المرتبطة بالنمو السكاني، والهجرة، والتركيب العمري، لما لها من انعكاسات على البنية الاجتماعية والعلاقات داخل المجتمع، إلى جانب ذلك تسهم العوامل التكنولوجية في إحداث تغييرات عميقة في أساليب التواصل والعمل والتنظيم الاجتماعي، في حين تؤثر العوامل السياسية عبر السياسات العامة ونظم الحكم والتشريعات في توجيه مسار التغير، ولا يمكن إغفال دور العوامل الفكرية والأيديولوجية التي تشكل منظومة القيم والمعتقدات والتصورات، وتؤثر في سلوك الأفراد والجماعات، مما يجعل هذه العوامل مجتمعة محركات أساسية لتغير وتغيير مظاهر الحياة الاجتماعية.

3-عوامل التغير الإجتماعي:

3-1- العوامل الفيزيقية (الطبيعية):

من أبرز المحركات الأساسية للتغير الاجتماعي، إذ تشمل البيئة الجغرافية والمناخ والموارد الطبيعية والكوارث البيئية كالزلازل

والفيضانات، تؤثر هذه العوامل في نمط حياة الأفراد وتنظيمهم الاجتماعي، فعلى سبيل المثال قد يؤدي تغير المناخ أو ندرة المياه إلى الهجرة، مما يغير من تركيبة المجتمع ويؤدي إلى نشوء قيم جديدة أو صراعات اجتماعية، كما أن وفرة الموارد أو ندرتها تؤثر في طبيعة النشاط الاقتصادي، ما ينعكس على البناء الطبقي والتقسيم المهني داخل المجتمع، وهكذا، تسهم البيئة الفيزيقية في تشكيل وتوجيه مسارات التغير الاجتماعي بشكل مباشر وغير مباشر.

2-3-العوامل الديموغرافية:

تلعب العوامل الديموغرافية دورا مهما في إحداث التغير الاجتماعي، حيث تشمل هذه العوامل حجم السكان، معدل النمو السكاني، الكثافة السكانية، التركيب العمري والنوعي، ومعدلات المواليد والوفيات والهجرة، فازدياد عدد السكان مثلا قد يؤدي إلى ضغط على الموارد والخدمات، مما يستدعي تغييرات في السياسات الاقتصادية والاجتماعية، كما أن ارتفاع نسبة الشباب في المجتمع يمكن أن يخلق طاقات جديدة تؤثر في الاتجاهات الثقافية والسياسية، أما الهجرة، سواء الداخلية أو الخارجية، فتؤدي إلى تداخل ثقافات مختلفة ونقل العادات والقيم، مما يسهم في تغيير البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات، لذلك تعد التحولات الديموغرافية من العوامل الجوهرية في فهم ديناميكية التغير داخل أي مجتمع.

وتعد العوامل الديموغرافية من أهم العوامل المؤثرة في التغير الاجتماعي، إذ ترتبط أساسا بحجم السكان وتركيبهم العمري والنوعي، ومعدلات المواليد والوفيات، وحركات الهجرة الداخلية والخارجية، فالتغير في عدد السكان أو في بنيتهم العمرية ينعكس مباشرة على طبيعة العلاقات الاجتماعية، وحاجات المجتمع الاقتصادية والتعليمية والصحية، كما يؤدي تزايد الهجرة إلى إحداث تحولات في النسق الثقافي وأنماط التفاعل الاجتماعي، ومن ثم، فان التحولات الديموغرافية تمثل عاملا حاسما في إعادة تشكيل البناء الاجتماعي وتوجيه مسار التغير داخل المجتمع.[29]

29 - كينغسلي ديفيس، المجتمع الانساني، ترجمة احمد زايد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص 98.

2-العوامل الاقتصادية:

العوامل الاقتصادية من المحركات الأساسية للتغير الاجتماعي، إذ تؤثر طبيعة النظام الاقتصادي السائد ومستوى التنمية الاقتصادية بشكل مباشر في بنية المجتمع وسلوك أفراده، فالتغيرات في وسائل الإنتاج، وتطور التكنولوجيا، والتحولات في سوق العمل، والنمو أو الركود الاقتصادي، جميعها تؤثر في توزيع الدخل والثروة، وفي العلاقات الاجتماعية بين الطبقات، على سبيل المثال، يؤدي الانتقال من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد صناعي إلى تغير أنماط الحياة، وظهور قيم جديدة مثل الفردية والمنافسة، وتراجع بعض التقاليد المرتبطة بالمجتمعات الريفية، كما أن البطالة أو التضخم قد تؤدي إلى اضطرابات اجتماعية تدفع إلى تغييرات في السياسات والأنظمة، ومن ثم فإن التغيرات الاقتصادية لا تنعكس فقط على الجوانب المادية، بل تمتد لتشمل القيم، والمؤسسات، والتفاعلات الاجتماعية.

3- العوامل التكنولوجية:

تعد العوامل التكنولوجية من العوامل الأساسية في إحداث التغير الاجتماعي، إذ يسهم التقدم التقني في تحويل أساليب الإنتاج والعمل، وتغيير أنماط الاتصال والتفاعل بين الأفراد والجماعات، كما تؤدي الابتكارات التكنولوجية إلى إعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية، وظهور ادوار ومهن جديدة، مقابل تراجع ادوار تقليدية أخرى، فضلا عن تأثيرها في نشر المعرفة وتسريع وتيرة التغير داخل المجتمع، وبذلك تمثل التكنولوجيا قوة محركة للتغير الاجتماعي في مختلف مستوياته.[30]

تعتبر العوامل التكنولوجية من أبرز أسباب التغير الاجتماعي في العصر الحديث، حيث تحدث الابتكارات التقنية تغييرات عميقة في حياة الأفراد والمجتمعات فالتطور في وسائل الاتصال، مثل الإنترنت والهواتف الذكية، أدى إلى تسهيل نقل المعلومات والتواصل بين الثقافات، مما ساهم في نشر أنماط جديدة من التفكير والسلوك، كما غيرت التكنولوجيا من طبيعة العمل والإنتاج، فظهور الآلات والذكاء الاصطناعي قلل الاعتماد على العمل

30 - وليم اوغبرن، التغير الاجتماعي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، 1984، ص 72.

اليدوي، وأدى إلى تحول في البنية الاقتصادية والاجتماعية. حتى في الحياة اليومية، أثرت التكنولوجيا في التعليم، والعلاقات الاجتماعية، وأنماط الاستهلاك، ما أدى إلى تغير في القيم والعادات، لذلك فإن الابتكار التكنولوجي لا يؤثر فقط على الوسائل، بل يعيد تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية بمرور الوقت.

4-العوامل السياسية:

العوامل السياسية من العوامل المؤثرة بعمق في التغير الاجتماعي، إذ تتمثل في طبيعة النظام السياسي، وشكل السلطة، والسياسات العامة، والتشريعات والقوانين التي تنظم حياة الأفراد والجماعات، فالتغير في النظم السياسية أو في أساليب الحكم ينعكس مباشرة على البنية الاجتماعية، ويؤثر في توزيع الأدوار والموارد، وفي مستوى المشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية، كما تسهم القرارات السياسية والإصلاحات القانونية في توجيه مسار التغير الاجتماعي، إما بتسريعه أو بتقييده، بحسب طبيعة السياق السياسي القائم.[31]

وتلعب العوامل السياسية دورا محوريا في إحداث التغير الاجتماعي، إذ إن طبيعة النظام السياسي، ومدى استقراره، وشكل الحكومة، والسياسات العامة، تؤثر بشكل مباشر في حياة الأفراد وتنظيم المجتمع، فالتغير في القيادة أو تبني سياسات جديدة قد يؤدي إلى تحولات كبيرة في مجالات مثل التعليم، والصحة، والحقوق، والحريات كما أن الحروب، والثورات، والانقلابات السياسية تحدث تغييرات جذرية في الهياكل الاجتماعية، وقد تؤدي إلى إعادة توزيع السلطة والثروة، وظهور قيم ومفاهيم جديدة كالعدالة والمساواة والديمقراطية، إضافة إلى ذلك تؤثر التشريعات والقوانين في سلوك الأفراد وتحدد ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيا، مما يسهم في تشكيل الثقافة العامة للمجتمع، لذا فإن العوامل السياسية تعد من أهم القوى التي تدفع المجتمعات نحو التغير، سواء كان ذلك تدريجيا أو جذريا.

31 - ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 312.

5-العوامل الفكرية والأيديولوجية:

العوامل الفكرية والإيديولوجية من العوامل الأساسية في إحداث التغير الاجتماعي، إذ تتمثل في منظومة الأفكار والمعتقدات والقيم والتصورات التي يتبناها الأفراد والجماعات داخل المجتمع، فالتغير في الأفكار السائدة أو في الإيديولوجيات الموجهة للسلوك الاجتماعي يؤدي إلى تحولات عميقة في أنماط التفكير والممارسة، ويؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية ومواقف الأفراد من القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية، كما تسهم التيارات الفكرية والإيديولوجية في إعادة تشكيل الوعي الاجتماعي، وتوجيه مسار التغير إما نحو المحافظة على الأوضاع القائمة أو نحو السعي إلى تغييرها.[32]

والعوامل الفكرية والأيديولوجية من المحركات العميقة للتغير الاجتماعي، إذ تنبع من الأفكار والمعتقدات والنظريات التي يتبناها الأفراد أو الجماعات، والتي تؤثر في نظرتهم إلى العالم وتنظيمهم للمجتمع، فظهور فلسفات جديدة أو تيارات فكرية، كالعلمانية، أو الليبرالية، أو الاشتراكية، أو الحركات الدينية والإصلاحية، يمكن أن يحدث تحولا في القيم والمعايير والسلوكيات السائدة، كما أن انتشار الوعي الثقافي والنقد الاجتماعي يسهم في إعادة النظر في التقاليد والأعراف، ويدفع نحو التغيير في مجالات مثل التعليم، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، وغالبا ما تكون الأيديولوجيات المحرك الرئيسي للثورات الاجتماعية والسياسية، إذ توفر رؤية بديلة للنظام القائم، وتسعى لتغييره بما يتوافق مع مبادئها لذلك تعتبر العوامل الفكرية والأيديولوجية من أكثر العوامل تأثيرا في تشكيل توجهات المجتمعات ومستقبلها.

32 - كارل مانهايم، الايديولوجيا واليوتوبيا، ترجمة فؤاد زكريا، دار التنوير، بيروت، 1986، ص 45.

4- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: ماهي أهم عوامل التغير الاجتماعي؟	ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية عوامل التغير الاجتماعي على المستوى الفردي والجماعي قم بعمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 03

عنوان المحور الثالث : أهمية وخصائص التغير الاجتماعي

1- أهداف المحور الأول:

الهدف من معرفة خصائص التغير الاجتماعي هو فهم طبيعة التحولات التي تطرأ على المجتمعات من أجل التعامل معها بوعي وفعالية، فمعرفة هذه الخصائص تساعد الباحثين وصناع القرار على تحليل أسباب التغير، وتحديد اتجاهاته، وقياس سرعته، ومدى تأثيره في مختلف جوانب الحياة

الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، كما تساهم هذه المعرفة في التنبؤ بالتغيرات المستقبلية، ووضع السياسات المناسبة لمواجهة التحديات أو الاستفادة من الفرص الناتجة عنها، بالإضافة إلى ذلك فإن فهم خصائص التغير الاجتماعي يعزز من قدرة المجتمعات على التكيف مع المستجدات وتوجيه التغيرات بما يخدم الصالح العام ويحافظ على التوازن والاستقرار الاجتماعي.

كما يهدف تناول ودراسة خصائص التغير الاجتماعي إلى تمكين الدارس من فهم الطبيعة الديناميكية للمجتمع، والكشف عن السمات العامة التي تحكم التحولات الاجتماعية عبر الزمن، فمعرفة خصائص التغير الاجتماعي تساعد على تفسير الظواهر الاجتماعية وعدم التعامل معها بوصفها أحداثا معزولة، كما تسهم في إدراك اتجاهات التغير وسرعته وعمقه، والتمييز بين أشكاله المختلفة وانعكاساته الايجابية والسلبية، وبذلك تتيح دراسة هذه الخصائص فهما اشمل لواقع المجتمع، وتمكن من استشراف مساراته المستقبلية والتفاعل الواعي مع التحولات التي تمس حياة الفرد والجماعة.[33]

1-موضوع الدرس:

موضوع الدرس يتمحور حول: دراسة السمات والصفات التي تميز عملية التغير داخل المجتمعات، والتي تساعد على فهم كيف ولماذا تتغير المجتمعات بمرور الوقت، من أهم خصائص التغير الاجتماعي أنه مستمر ومتواصل، فلا تتوقف المجتمعات عن التطور والتبدل، كما أن التغير يكون متعدد الأبعاد، يشمل الجوانب الاقتصادية، الثقافية، السياسية، والتكنولوجية، يتميز التغير الاجتماعي أيضا بأنه غير متساو من حيث السرعة والتأثير، فقد يحدث بسرعة في بعض المجالات وببطء في مجالات أخرى، بالإضافة إلى ذلك فإن التغير الاجتماعي غالبا ما يكون نتيجة لتفاعل عدة عوامل معا،

33 - نيل سمِلزر، علم الاجتماع، ترجمة محمود الذهبي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص 398.

وليس بسبب عامل واحد فقط، ويمكن أن يكون التغير إما تدريجيا أو ثوريا، مما يعني أنه قد يحدث بشكل تدريجي ومتدرج أو فجائي وجذري.

2-خصائص التغير الإجتماعي:

تتسم ظاهرة التغير الاجتماعي بجملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الظواهر الاجتماعية، وتجعل منها عملية مركبة ومستمرة في حياة المجتمعات الإنسانية، ومن أهم هذه الخصائص خاصية:

- **الإستمرارية**: إذ أن التغير الاجتماعي لا يحدث بشكل فجائي أو معزول، بل يمثل عملية متواصلة عبر التاريخ، فالمجتمعات لا تعرف الثبات المطلق، بل تشهد تحولات دائمة تمس أنماط العيش والتنظيم الاجتماعي، وهو ما يجعل التغير سمة ملازمة للمسار التاريخي للمجتمعات.[34]

- ومن خصائص التغير الاجتماعي كذلك **طابعه العالمي**، إذ يعد ظاهرة عامة تشمل جميع المجتمعات الإنسانية، على اختلاف مستويات تطورها وأوضاعها الاقتصادية والثقافية، فالتغير لا يقتصر على المجتمعات الحديثة أو الصناعية فحسب، بل يشمل أيضا المجتمعات التقليدية، وان اختلفت مظاهره و وتيرته وتؤكد هذه الخاصية أن التغير الاجتماعي ظاهرة كونية مرتبطة بوجود المجتمع ذاته.[2]

- كما يتصف التغير الاجتماعي **بخاصية الزمانية**، إذ انه يحدث ويتجلى عبر فترة زمنية محددة، ولا يمكن إدراكه أو قياسه إلا من خلال الامتداد الزمني فالتغير ليس حدثا عابرا أو لحظة منفردة، بل هو مسار تاريخي طويل يتطلب المقارنة بين مراحل زمنية متعاقبة لرصد مظاهره واتجاهاته.[35]

34 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 102.

35 - كينغسلي ديفيس، المجتمع الانساني، ترجمة احمد زايد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص 55.

- ويعد التغير الاجتماعي كذلك **عملية حتمية**، باعتباره سمة ملازمة للحياة الاجتماعية والبشرية، فالمجتمع، بوصفه نسقا حيا، يخضع للتحول المستمر نتيجة تفاعل الإنسان مع محيطه الطبيعي والاجتماعي، مما يجعل التغير أمرا لا يمكن تجنبه أو إيقافه، وإنما يمكن فقط توجيهه أو التحكم في سرعته واتجاهه.[36]

- ومن الخصائص الأساسية للتغير الاجتماعي **اختلاف سرعته** من مجتمع لأخر ومن فترة لأخرى، فقد يكون التغير بطيئا وتدريجيا كما هو الحال في المجتمعات التقليدية، وقد يكون سريعا و متسارعا في المجتمعات الصناعية والمعاصرة، خاصة في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي، ويعكس هذا التفاوت في السرعة اختلاف الظروف التاريخية والبنيوية التي تحكم كل مجتمع.[37]

- كما يتسم التغير الاجتماعي بالشمولية، إذ لا يقتصر على جانب واحد من الحياة الاجتماعية، بل يشمل الجوانب المادية والمعنوية على حد سواء، ويمس الافراد والجماعات والمؤسسات والقيم والمعايير الاجتماعية، فالتغير في المجال الاقتصادي، على سبيل المثال، غالبا ما ينعكس على البنية الأسرية والتعليمية والسياسية.[38]

-وترتبط خاصية الشمولية بخاصية أخرى هي **الترابط**، حيث تتأثر أجزاء المجتمع المختلفة بعضها ببعض، فأي تغير يطرأ على نسق اجتماعي معين يؤدي بالضرورة إلى تغييرات في الأنساق الأخرى، نظرا للعلاقة التفاعلية

36 - نيل سمِلزر، علم الاجتماع، ترجمة محمود الذهبي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص 401.

37 - ريمون ارون، مراحل الفكر السوسيولوجي، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1996، ص 95.

38 - وليم اوغبرن، التغير الاجتماعي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، 1984، ص 63-66.

التـي تـربط بـين مختلـف مكونـات المجتمـع، وهـذا مـا يبـرز الطبيعـة النسـقية للتغير الاجتماعي.[39]

ولا يعني التغير الاجتماعي بالضرورة التقدم، إذ قد يتخذ اتجاهات مختلفة، فقد يكون تغيرا ايجابيا يقود إلى التقدم والرقي، وقد يكون تغيرا سلبيا يؤدي إلـى التـدهور أو التخلـف، ومـن ثـم، فـإن اتجـاه التغيـر يظـل رهينـا بـالظروف الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصـادية التـي تحـيط بـه، وبكيفيـة إدارة المجتمـع لعملية التغير.[40]

-و يتميـز التغيـر الاجتمـاعي بمصـدره المـزدوج، إذ قـد يكـون تغيـرا مخططـا ومقصودا، ناتجا عن سياسات وبرامج تنموية هادفة، وقد يكون تغيرا عفويا أو غيـر مخطـط لـه، ينشـأ نتيجـة عوامـل داخليـة كالصـراع الاجتمـاعي، أو عوامل خارجية كالتواصل الثقافي والتقدم التكنولوجي. ويؤكد هذا التنوع في المصادر تعقيد ظاهرة التغير الاجتماعي وتشابك أسبابها.[41]

1- أهمية التغير الإجتماعي:

التغيـر الاجتمـاعي لـه دور أساسـي وأهميـة محوريـة فـي تطـور المجتمعـات وبقائها، ويكمن تحديد أهميتها من خلال العناصر التالية:

1- تكيف المجتمعات مع المتغيرات:

المجتمعات التي لا تتغير قد تواجه صعوبة في مواجهة التحديات الجديدة مثل التطور التكنولوجي، التغيرات الاقتصادية، أو المتغيرات البيئية. التغير

39 - علي عبد الوهاب وافي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983، ص 223.

40 - تالكت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 89.

41 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 41.

الاجتماعي يساعد المجتمعات على التكيف مع الظروف الجديدة والبقاء في بيئة متغيرة.

وتتطلب طبيعة التغير الاجتماعي المستمر من المجتمعات القدرة على التكيف مع المتغيرات التي تطرأ على بيئتها الداخلية والخارجية. فالتكيف الاجتماعي يمثل آلية تمكن المجتمع من مواجهة التحديات الجديدة وضبط العلاقات بين أفراده ومؤسساته بما يضمن استمرارية النظام الاجتماعي واستقرار الحياة الجماعية، ويتجلى هذا التكيف في تعديل السلوكيات الاجتماعية، وتطوير المؤسسات، واعتماد سياسات اقتصادية وتعليمية وصحية ملائمة، ليصبح التكيف الاجتماعي شرطا ضروريا لاستدامة المجتمع ومواصلة مساره نحو التطور والاستقرار.[42]

2- تحسين الظروف المعيشية:

من خلال التغير الاجتماعي، تتحسن ظروف حياة الأفراد، مثل تطور الخدمات الصحية والتعليمية، وتحسين فرص العمل، ورفع مستوى المعيشة، وهذا بدوره يعزز من رفاهية المجتمع.

ويسعى التغير الاجتماعي في العديد من المجتمعات إلى تحسين الظروف المعيشية للأفراد والجماعات، باعتباره هدفاً مركزياً للتنمية الاجتماعية، فتحسين المعيشة يشمل الارتقاء بمستوى الدخل الفردي والقومي، وتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والسكن كما يرتبط هذا الهدف بتعزيز الرفاهية النفسية والاجتماعية، وتمكين الأفراد من المشاركة الفاعلة في الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية، ومن ثم يشكل تحسين الظروف المعيشية عاملا مهما في تحقيق التوازن الاجتماعي واستقرار المجتمع، وهو مؤشر على مدى نجاح السياسات الاجتماعية والتنموية المتبعة.[43]

42 - تالكت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 112.

43 - حسن سعفان، التنمية الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص 33.

3- تحقيق العدالة والمساواة:

غالبا ما يرافق التغير الاجتماعي حركات إصلاحية تسعى إلى تحسين حقوق الإنسان، وتقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق المساواة بين أفراد المجتمع.

ويشكل التغير الاجتماعي أداة مهمة لتحقيق العدالة والمساواة داخل المجتمع، إذ يتيح إعادة توزيع الفرص والموارد بين الأفراد والجماعات بطريقة أكثر إنصافا، فالتغير في القوانين والسياسات والمؤسسات يمكن أن يقلل من الفوارق الاقتصادية والاجتماعية ويعزز مشاركة الفئات المهمشة في الحياة العامة، كما يساهم في نشر ثقافة الحقوق والواجبات، وتمكين الأفراد من الوصول إلى التعليم والخدمات الصحية وفرص العمل على نحو متكافئ، ومن ثم، فإن التغير الاجتماعي الذي يركز على العدالة والمساواة يعزز الاستقرار الاجتماعي ويرسخ القيم الديمقراطية ويحد من التوترات الاجتماعية الناتجة عن التفاوت والتمييز.[44]

4. تعزيز التنمية الاقتصادية:

التغير الاجتماعي يدفع نحو تحديث الاقتصاد وتطوير البنية التحتية، ويحفز الابتكار، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج وتحسين جودة الحياة.

ويساهم التغير الاجتماعي بشكل مباشر في تعزيز التنمية الاقتصادية للمجتمع، إذ يرتبط بتحسين وسائل الإنتاج وزيادة كفاءة الموارد البشرية والمادية، فالتغير في الهياكل الاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية، وتبني السياسات المبتكرة والتكنولوجيات الحديثة، يؤدي إلى زيادة الإنتاجية ورفع مستوى الدخل الفردي والقومي، كما يشجع على الاستثمار في التعليم والتدريب المهني لتطوير مهارات الأفراد، ويعزز القدرة التنافسية للمجتمع في الأسواق المحلية والدولية، ومن ثم، فإن التغير الاجتماعي الذي يدعم

44 - ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 325.

التنميــة الاقتصــادية يشــكل عــاملا أساســيا لتحقيــق الرفاهيــة والاســتقرار الاجتماعي والنمو المستدام.[45]

5. التجديد الثقافي:

يساعد التغير الاجتماعي في تحديث القيم والعادات والمعتقدات، مما يمنع الجمود الفكري ويشجع على التنوع الثقافي والتفاعل الإيجابي بين الثقافات.

ويشكل التغير الاجتماعي عاملا رئيسيا في التجديد الثقافي داخل المجتمع، إذ يسهم في تحديث القيم والمعتقدات والممارسات الاجتماعية بما يتلاءم مع المستجدات الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية، فالتجديد الثقافي يشمل تعديل أنماط التفكير، وتعزيز القيم الإيجابية مثل التسامح والمساواة والمواطنة الفاعلة، وتبني ممارسات تعليمية وفنية حديثة تعكس التطور الاجتماعي، كما يؤدي هذا التجديد إلى تقوية الهوية الجماعية والقدرة على الاستجابة للتحديات الجديدة، بما يضمن استمرار المجتمع في مساره نحو التقدم والابتكار دون فقدان جذوره الثقافية.[46]

6. دفع العملية السياسية:

يساهم التغير الاجتماعي في تحديث الأنظمة السياسية، وتعزيز المشاركة الشعبية، وتطوير القوانين بما يتناسب مع متطلبات المجتمع الحديثة.

ويساهم التغير الاجتماعي في دفع العملية السياسية وتعزيز المشاركة الفاعلة للأفراد والجماعات في الشأن العام، إذ يؤدي التحول في البنية الاجتماعية والقيم والمواقف إلى رفع مستوى الوعي السياسي لدى المواطنين، كما يسهم في تطوير المؤسسات السياسية، وتحسين آليات صنع القرار، وتوسيع نطاق المشاركة الشعبية، بما يعزز الشرعية السياسية

45 - حسن سعفان، التنمية الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص 40.

46 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 78.

والاستقرار الاجتماعي، ومن خلال التغير الاجتماعي، يمكن للمجتمع أن يواكب المتطلبات الجديدة ويواجه التحديات السياسية المعاصرة، ما يؤدي إلى سياسات أكثر شمولية وعدالة واستجابة لاحتياجات الجماهير.[47]

7 التوازن والاستقرار الاجتماعي:

رغم أن التغير قد يسبب أحيانا اضطرابات، إلا أنه إذا تم بشكل مدروس فإنه يسهم في إعادة توزيع الموارد والفرص بشكل أكثر عدالة، مما يحد من الصراعات ويعزز الاستقرار.

يساهم التغير الاجتماعي في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي من خلال تعديل البنى والعلاقات الاجتماعية بما يتلاءم مع المتغيرات الداخلية والخارجية التي يواجهها المجتمع، فالتغير المنظم يتيح للمؤسسات والأفراد التكيف مع التحولات الاقتصادية والثقافية والسياسية، مما يقلل من الصراعات الداخلية ويعزز الانسجام بين مختلف مكونات المجتمع. كما يعمل على ضبط التفاعلات الاجتماعية وتحقيق التكامل بين الأدوار والمسؤوليات، بما يحافظ على استمرارية النظام الاجتماعي ويضمن استقرار الحياة الجماعية على المدى الطويل.[48]

4- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: ماهي خصائص التغير الاجتماعي؟	تعتبر خصائص التغير الاجتماعي موضوع مهم في فهم المجتمع، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية هاته الخصائص على

47 - ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 320.

48 - تالكت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 118.

	المستوى الفردي والجماعي قم بعمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 04

عنوان المحور الرابع : معوقات التغير الاجتماعي

1- أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذا الدرس تمكين الباحث من فهم العوامل التي تعيق أو تبطئ عملية التغير الاجتماعي داخل المجتمع، وتحليل آثار هذه

المعوقات على التنمية والتقدم، مع تعزيز قدرتهم على التفكير النقدي في كيفية تجاوز هذه العوائق لتحقيق تغيير إيجابي ومستدام.

ويمكن تلخيص الأهداف الفرعية كما يلي:

1- معرفة مفهوم التغير الاجتماعي وأهميته.

2- تحديد أنواع المعوقات (داخلية وخارجية).

3- تحليل تأثير هذه المعوقات على المجتمع.

4- اكتساب وعي نقدي يساعد على مواجهة مقاومة التغير.

5- تعزيز قيم الانفتاح والتطور لدى المتعلمين.

2-شرح لموضوع الدرس:

موضوع الدرس يتمحور حول: شرح التغير الاجتماعي كظاهرة طبيعية ومستمرة في كل المجتمعات، سواء كان بطيئا أو سريعا، وهو ضروري لتطور الشعوب ومواكبة العصر، لكن رغم ذلك فإن التغير لا يحدث بسهولة دائما، بل يواجه في كثير من الأحيان عوائق ومقاومة، سواء من داخل المجتمع نفسه أو من خارجه، وهنا تبرز أهمية هذا الدرس، الذي يسلط الضوء على العوامل التي تعيق التغير الاجتماعي لفهمها ومحاولة التغلب عليها.

3-معوقات التغير الاجتماعي:

هي مجموعة من العوامل أو الظروف التي تمنع أو تبطئ حدوث التغير الاجتماعي، أو تجعله غير فعال، وقد تكون هذه المعوقات مرتبطة بثقافة المجتمع، أو بنظامه السياسي أو الاقتصادي، أو بتدخلات خارجية.

تنقسم المعوقات إلى نوعين رئيسيين:

1- معوقات داخلية (من داخل المجتمع)

2- معوقات خارجية (عوامل خارجية تؤثر على المجتمع)

1-1- المعوقات الداخلية:

1-1-1- التمسك بالتقاليد والعادات القديمة:

كثير من الأفراد يرفضون التغير خوفا من فقدان هويتهم أو ثقافتهم، ومثال ذلك مقاومة تعليم الفتيات في بعض المجتمعات التقليدية.

فتشكل المعوقات الداخلية أحد أبرز العوامل التي تحد من سرعة وفعالية التغير الاجتماعي، ومن أهمها التمسك بالتقاليد والعادات القديمة، فالتشبث بالممارسات الاجتماعية والقيم التقليدية قد يعيق تبني أساليب حياة جديدة، ويحد من قدرة المجتمع على الاستجابة للمتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، كما يؤدي هذا التمسك أحيانا إلى مقاومة الإصلاحات والتحديثات، ويخلق فجوة بين المتطلبات الحديثة للحياة الاجتماعية والأنماط التقليدية السائدة، مما قد يبطئ عملية التطور الاجتماعي ويؤخر تحقيق الأهداف التنموية.[49]

1-1-2-الجهل وقلة الوعي:

عدم إدراك أهمية التغير أو عدم فهم فوائده يجعل الناس يعارضونه، ومثال ذلك رفض التطعيمات الصحية بسبب الإشاعات، ويعتبر الجهل وقلة الوعي من المعوقات الداخلية المهمة التي تعيق التغير الاجتماعي، إذ يؤدي نقص المعرفة والفهم بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إلى مقاومة التغير والتحديث فالأفراد والجماعات التي تفتقر إلى الوعي الاجتماعي غالبا ما تتمسك بالممارسات التقليدية وتفتقر إلى القدرة على تقييم الفوائد المترتبة على التغيرات الإيجابية، كما أن قلة الوعي تحد من المشاركة الفاعلة في الحياة العامة، وتضعف القدرة على الاستفادة من السياسات التنموية، مما يؤدي إلى تباطؤ وتيرة التغير الاجتماعي وتأخر تحقيق التنمية الشاملة.[50]

2-1-3- الجمود الثقافي والفكري:

---

49 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 145.

50 - نيل سمِلزر، علم الاجتماع، ترجمة محمود الذهبي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص 402.

يمثل الجمود الثقافي والفكري أحد المعوقات الداخلية البارزة التي تعرقل مسار التغير الاجتماعي، إذ يتجلى في رفض التجديد والانغلاق على أنماط تفكير وقيم ثابتة لا تستجيب لمتطلبات الواقع المتغير، فسيادة العقلية الجامدة تحد من القدرة على النقد والمراجعة، وتضعف تقبل الأفكار الجديدة والابتكارات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تعطيل مبادرات الإصلاح والتحديث، كما يسهم الجمود الثقافي في إعادة إنتاج أنماط سلوكية تقليدية لا تتلاءم مع التحولات الاقتصادية والتكنولوجية المعاصرة، وهو ما ينعكس سلبا على ديناميكية المجتمع وقدرته على التطور والتكيف.[51]

2-1-4- الخوف من فقدان المصالح:

بعض الفئات التي تستفيد من الوضع القائم تقاوم التغير خوفا من فقدان مكانتها أو امتيازاتها، ومثال: مقاومة كبار التجار للإصلاحات الاقتصادية.

ويعد الخوف من فقدان المصالح من المعوقات الداخلية التي تعيق التغير الاجتماعي، إذ تنشأ لدى بعض الأفراد أو الفئات الاجتماعية مخاوف من أن يؤدي التغير إلى تهديد الامتيازات التي يتمتعون بها أو إلى تقليص نفوذهم الاقتصادي أو الاجتماعي، ويدفع هذا الخوف إلى مقاومة الإصلاحات والتمسك بالأوضاع القائمة، حتى وان ثبت عدم ملاءمتها لمتطلبات التطور الاجتماعي، كما يسهم الدفاع عن المصالح الضيقة في تعطيل مبادرات التحديث، ويؤدي إلى إبطاء مسار التغير الاجتماعي، مما يعرقل تحقيق التنمية والتوازن داخل المجتمع.[52]

2-1-5-القصور في التخطيط للتغير:

غياب رؤية واضحة أو إستراتيجية مدروسة يؤدي إلى فشل محاولات التغير، ومثال ذلك تطبيق قوانين جديدة بدون تهيئة المجتمع لها.

---

51 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 92.

52 - ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 335.

ويعد القصور في التخطيط للتغير من المعوقات الأساسية التي تحد من فعالية التغير الاجتماعي وتقلل من نتائجه الايجابية، إذ يؤدي غياب الرؤية الواضحة والأهداف المحددة إلى عشوائية في القرارات والإجراءات المتخذة، فالتغير غير المخطط قد يفضي إلى اختلال في البنية الاجتماعية، ويعمق الفجوة بين السياسات المعلنة واحتياجات المجتمع الفعلية، كما أن ضعف التنسيق بين المؤسسات، وغياب الدراسات العلمية المسبقة، يسهمان في تباطؤ عملية التغير ويجعلانها عرضة للفشل أو لظهور آثار سلبية غير متوقعة، مما ينعكس سلبا على الاستقرار والتنمية الاجتماعية.[53]

2-2- المعوقات الخارجية:

2-2-1-الاستعمار والتدخل الأجنبي:

تعد المعوقات الخارجية من العوامل التي تعرقل مسار التغير الاجتماعي، ويأتي في مقدمتها الاستعمار بصوره المباشرة وغير المباشرة، فقد عمل الاستعمار على تعطيل البنة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الخاضعة له، وفرض نماذج تنظيمية وثقافية تخدم مصالحه، مما أدى إلى تشويه مسار التطور الطبيعي لهذه المجتمعات، كما ساهم في ترسيخ التبعية الاقتصادية والفكرية، وإضعاف المبادرات الذاتية للتنمية والتحديث، الأمر الذي انعكس سلبا على قدرة المجتمع على إحداث تغير اجتماعي مستقل ومتوازن حتى بعد انتهاء الوجود الاستعماري المباشر.[54]

الدول الاستعمارية في الماضي كانت تعيق تطور المجتمعات المحلية بإبقاء الأنظمة التقليدية.

2-2-2- العولمة والثقافة المستوردة:

قد تؤدي العولمة إلى صراع بين القيم المحلية والقيم الوافدة، مما يربك المجتمع ويعوق التغير الإيجابي، وتعد العولمة والثقافة المستوردة من

53 - حسن سعفان، قضايا التغير والتنمية الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976، ص 52.

54 - فرانز فانون، معذبو الارض، ترجمة سامي الدروبي، دار الفارابي، بيروت، 1983، ص 45.

المعوقات الخارجية التي تؤثر في مسار التغير الاجتماعي داخل المجتمعات، إذ تؤدي إلى اختراق المنظومات الثقافية المحلية عبر نقل قيم وأنماط سلوكية وافدة قد لا تنسجم مع الخصوصيات الاجتماعية والتاريخية للمجتمع، ويسهم هذا التدفق الثقافي في إضعاف الهوية الثقافية، وخلق نوع من الازدواجية القيمية لدى الافراد، مما ينعكس على تماسك البناء الاجتماعي وقدرته على التكيف المتوازن مع التغير، كما إن الاعتماد المفرط على نماذج ثقافية مستوردة قد يعيق بلورة مشروع اجتماعي ذاتي للتنمية، ويجعل التغير الاجتماعي خاضعا لضغوط خارجية أكثر منه نابعا من حاجات المجتمع الفعلية.[55]

2-2-3-الضغوط الاقتصادية العالمية:

مثل التضخم أو الديون الخارجية التي تعيق تنفيذ خطط التنمية والتغير مثل هاته الضغوط تشكل الضغوط الاقتصادية العالمية من المعوقات الخارجية المهمة التي تؤثر على مسار التغير الاجتماعي في المجتمعات، إذ تفرض على الدول التعامل مع تحولات السوق الدولية، وتقلبات أسعار المواد الأساسية، ومعدلات التضخم والبطالة العالمية، وتؤدي هذه الضغوط أحيانا إلى تبني سياسات اقتصادية عاجلة قد لا تتلاءم مع الاحتياجات المحلية، مما يحد من قدرة المجتمع على التخطيط للتغير الاجتماعي وفق رؤيته الذاتية، كما يمكن أن تؤثر الأزمات الاقتصادية العالمية على الاستقرار الاجتماعي من خلال زيادة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية، وتقليص فرص العمل وتحقيق التنمية المستدامة.[56]

2-2-4-النزاعات والصراعات الإقليمية:

55 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 101.

56 - حسن سعفان، التنمية الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص 47.

الحروب والنزاعات تؤخر خطط الإصلاح والتغير، وتركز الموارد على البقاء بدل التطور، ولذلك تعد النزاعات والصراعات الإقليمية من المعوقات الخارجية البارزة التي تعرقل التغير الاجتماعي، إذ تؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات المتأثرة بها، فالحروب والنزاعات المسلحة تؤدي إلى تدمير البنية التحتية، وتشريد السكان، وتقويض المؤسسات التعليمية والصحية، مما يعيق عمليات التنمية والتحديث، كما تولد هذه الصراعات أزمات اجتماعية ونفسية لدى الأفراد والجماعات، وتزيد من الفجوات بين مختلف الفئات الاجتماعية، مما يبطئ وتيرة التغير الاجتماعي ويؤثر سلبا على قدرة المجتمع على التكيف مع المتغيرات الحديثة.[57]

3-نتائج مقاومة التغير:

تؤدي مقاومة التغير الاجتماعي إلى نتائج متعددة تؤثر على ديناميكية المجتمع واستقراره، إذ يمكن أن تؤدي إلى تباطؤ عملية التنمية والتحديث، وتعميق الفجوات بين المتطلبات الحديثة والأنماط التقليدية السائدة، كما قد تتسبب هذه المقاومة في احتكاكات وصراعات بين الأجيال والفئات المختلفة داخل المجتمع، وإضعاف قدرة المؤسسات على الاستجابة للتغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية وفي بعض الحالات، يؤدي استمرار المقاومة إلى ركود المجتمع، وتأخره في مجالات التعليم والعمل والتقنية، مما يجعل المجتمع أقل قدرة على المنافسة والتكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية.[58]

57 - فرانز فانون، معذبو الأرض، ترجمة سامي الدروبي، دار الفارابي، بيروت، 1983، ص 78.

58 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 148.

وتؤدي مقاومة التغير الاجتماعي إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع، إذ يترتب عليها استمرار الظواهر السلبية وعدم معالجتها بما يتوافق مع التطورات الحديثة، فالثبات على الممارسات التقليدية والعادات القديمة يعيق الإصلاحات الاقتصادية والتعليمية والصحية، ويزيد من الفجوات بين الفئات الاجتماعية المختلفة، مثل الفقر والبطالة والتمييز الاجتماعي، كما أن مقاومة التغير قد تؤدي إلى تراكم الأزمات الاجتماعية، وتفاقم حدة الصراعات بين الأجيال والفئات المختلفة، مما يضعف التماسك الاجتماعي ويهدد استقرار المجتمع و استمراريته.[59]

4- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: كيف يمكن تجاوز العوائق الاجتماعية؟	تعتبر عوائق التغير الاجتماعي موضوع مهم في فهم أهم الأسباب التي تؤدي الى تفاقم المشكلات الاجتماعية وعدم مواكبة التغيرات المحيطة بالفرد والمجتمع، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية الاطلاع على تلك المعوقات وكيفية تجاوزها، قم بعمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 05

عنوان المحور الخامس :

59 - نيل سمِلزر، علم الاجتماع، ترجمة محمود الذهبي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص 405.

أنماط التغير الاجتماعي (التطور، الانتشار، التمثل الثقافي، التحديث التحضر)

1- أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذه المحاضرة محاولة فهم أنماط التغير الاجتماعي لأنه يساعدنا على تفسير ما يحدث حولنا من تحولات، ويعزز قدرتنا على التعامل الواعي مع هذه التغيرات، فلكل نمط له خصائصه وسرعته وتأثيره، لكن جميعها تظهر أن التغير جزء لا يتجزأ من حياة المجتمعات.

2- موضوع الدرس:

موضوع الدرس يتمحور حول: توضيح أن التغير الاجتماعي لا يحدث دائما بنفس الطريقة أو الشكل، بل يختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر، ولهذا قسم علماء الاجتماع التغير إلى أنماط أو أشكال مختلفة، تساعدنا على فهم كيف يتغير المجتمع وما هي ملامح هذا التغير.

ويعتبر فهم أنماط التغير الاجتماعي ضروريا لإدراك طبيعة التحولات التي تطرأ على المجتمع، وتمكين الأفراد والجماعات من تفسير الظواهر الاجتماعية بشكل علمي ومنهجي، فالتعرف على هذه الأنماط، سواء كانت تطورية بطيئة، أو ثورية سريعة، أو مخططة، يساعد على التمييز بين التغيرات المؤقتة والدائمة، ويتيح التنبؤ باتجاهاتها ونتائجها المحتملة، كما يسهم فهم أنماط التغير في صياغة السياسات الاجتماعية والتنموية المناسبة، وتطوير استراتيجيات التكيف والتأقلم مع المتغيرات، مما يعزز قدرة المجتمع على التقدم وتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة.[60]

3-أنماط التغير الاجتماعي:

3-1-التطور الاجتماعي:

60 - وليم اوغبرن، التغير الاجتماعي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، 1984، ص 68.

هو تغير تدريجي وبطيء يحدث عبر الزمن، يقود المجتمع من حالة بسيطة إلى الأكثر تعقيدا وتنظيما، مثل تطور المجتمع من الحياة البدائية إلى الصناعية، فيتميز هذا النمط بأنه تراكمي، أي أن كل مرحلة تبني على ما قبلها، ومثال ذلك تطور وسائل التعليم من الشفهي إلى الرقمي.

ويمثل نمط التطور الاجتماعي أحد أبرز أنماط التغير الاجتماعي، إذ يتسم بالبطء والتدرج والاستمرارية، ويحدث عبر تراكم التغيرات الصغيرة والمتتابعة التي تؤدي إلى تحولات ملموسة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، ويعكس هذا النمط التكيف التدريجي للمجتمع مع المتغيرات الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، دون إحداث قطيعة مفاجئة مع البنية والمؤسسات القائمة، كما يتيح التطور الاجتماعي الحفاظ على استقرار المجتمع أثناء التحولات، ويعزز قدرة الأفراد والجماعات على التكيف مع المستجدات، ويشكل أساساً لتحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل.[61]

3-2- الانتشار الثقافي:

هو انتقال العادات أو الأفكار أو الابتكارات من مجتمع إلى آخر عن طريق التفاعل أو الاتصال، ويمكن أن يكون عن طريق التجارة، الهجرة، وسائل الإعلام، أو الاستعمار، ومثال عن ذلك انتشار الأطعمة السريعة الأمريكية في بلدان عربية، أو ارتداء الجينز في مجتمعات شرقية.

ويمثل نمط الانتشار الثقافي أحد أشكال التغير الاجتماعي الذي يتمثل في انتقال الأفكار والقيم والممارسات الثقافية من مجتمع إلى آخر، سواء عن طريق التجارة أو الهجرة أو وسائل الاتصال الحديثة، ويسهم هذا النمط في إثراء الثقافة المحلية من خلال دمج عناصر جديدة، ولكنه قد يخلق أيضاً تحديات تتعلق بالحفاظ على الهوية الثقافية والتكيف مع المستجدات، فالانتشار الثقافي يعكس قدرة المجتمع على استقبال التأثيرات الخارجية

61 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 130.

واستيعابها بما يخدم التطور الاجتماعي، ويشكل آلية مهمة لنقل المعرفة والتقنيات والأساليب الحياتية بين الشعوب والمجتمعات المختلفة.[62]

3-3- التمثل الثقافي:

هو عملية تتبنى فئة أو مجتمع ما لبعض العناصر الثقافية لمجتمع آخر، ودمجها في ثقافته بشكل شبه دائم، ويحدث غالبا في المجتمعات التي يوجد فيها تداخل ثقافي قوي، ومثال ذلك المهاجرون الذين يتعلمون لغة البلد الجديد ويعتمدون أسلوب حياته.

ويمثل نمط التمثل الثقافي أحد أشكال التغير الاجتماعي الذي يركز على كيفية استيعاب المجتمع للقيم والمعتقدات والأفكار الجديدة وتكييفها ضمن ثقافته الخاصة ففي هذا النمط، لا يقتصر الأمر على نقل العناصر الثقافية من مجتمع إلى آخر، بل يشمل تفسيرها ودمجها بطريقة تتلاءم مع الأنماط الاجتماعية القائمة، ما يتيح لها الاستمرار والبقاء ضمن نسق المجتمع الثقافي، ويسهم التمثل الثقافي في تعزيز الهوية الجماعية، وتمكين الأفراد من فهم وإعادة صياغة الخبرات والممارسات الجديدة بما يخدم التكيف الاجتماعي والتطور الثقافي المستدام.[63]

3-4- التحديث:

وهو عملية انتقال المجتمع من الوضع التقليدي إلى الحديث، ويشمل تطور الاقتصاد، السياسة، التعليم، التكنولوجيا، وأنماط الحياة، ويرتبط غالبا بالتقدم الصناعي والعلمي، ومثال عن ذلك دولة تطور نظامها التعليمي وتدخل التعليم الرقمي في المدارس.

3-5- التحضر:

62 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 85.

63 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 88.

وهو انتقال السكان من الريف إلى المدن، ونمو المدن من حيث السكان والخدمات، ويؤدي هذا إلى إحداث تغيرات في القيم والعلاقات الاجتماعية، مثل زيادة الفردية وتقلص الروابط الأسرية، ومثال ذلك انتقال الفلاحين إلى المدينة بحثا عن العمل في المصانع.

3-6- التغير الثوري:

و تغير سريع وجذري غالبا ما يكون نتيجة ثورة سياسية أو اجتماعية، ويحدث تغيرا كبيرا في بنية المجتمع، كالنظام السياسي أو الاقتصادي، ومثال عن ذلك نجد الثورة الفرنسية فقد قلبت النظام الملكي إلى جمهوري

3-7- التغير المخطط:

هو التغير الذي تقوم به الدولة أو المؤسسات عن طريق برامج وإصلاحات مدروسة، ويهدف إلى حل مشكلات أو تحسين أوضاع معينة، ومثال: إطلاق برنامج وطني لمحو الأمية.

ويمثل نمط التغير المخطط أحد أبرز أشكال التغير الاجتماعي الذي يقوم على تخطيط واع ومدروس يهدف إلى تحقيق أهداف محددة ضمن المجتمع، ويعتمد هذا النمط على برامج وسياسات تنظيمية، سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي، لضمان توجيه مسار التغير نحو نتائج محددة ومعروفة مسبقا، ويتميز التغير المخطط بكونه يقلل من العشوائية في التحولات الاجتماعية، ويسمح بمراقبة سير العملية التغيرية وتقويمها بشكل مستمر، مما يعزز فرص نجاح التنمية واستقرار المجتمع على المدى الطويل.[64]

4- نشاط تفاعلي اختياري

64 - حسن سعفان، التنمية الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص 41.

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: ماهي أهم أنماط التغير الإجتماعي؟	موضوع أنماط التغير الاجتماعي مهم في فهم التغيير في المجتمع، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية الأنماط مثل الانتشار، قم بعمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 06

عنوان المحور السادس :

مجالات التغير الاجتماعي (الأسرة، السكان، التعليم، الإقتصاد)

1-أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذا الدرس الموسوم بمجالات التغير الاجتماعي أن التغير لا يؤثر في جانب واحد من المجتمع فقط، بل يشمل عدة مجالات أساسية تمس حياة الأفراد والجماعات، ومع تطور المجتمعات، تتغير المؤسسات والقيم والعلاقات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تحوّل في مجالات مثل: الأسرة، التعليم، الاقتصاد، السكان، الدين، وغيرها.

2-موضوع الدرس:

موضوع الدرس يتمحور فهم مجالات التغير الاجتماعي باعتباره يساعدنا على إدراك حجم التحولات التي تمر بها مجتمعاتنا، ويدعونا إلى التفاعل الواعي والمسؤول مع هذه التغيرات من أجل توجيهها نحو التطوير الإيجابي لا الفوضى أو التفكك.

وتمتد مجالات التغير الاجتماعي لتشمل مختلف جوانب الحياة في المجتمع، بما يعكس شمولية وتأثير هذه الظاهرة على الأفراد والجماعات والمؤسسات، فالتغير الاجتماعي لا يقتصر على جانب واحد، بل يشمل المجالات الاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والتعليمية، والدينية، والتكنولوجية، حيث تؤثر التحولات في كل مجال على الآخرين بشكل متداخل، كما يمكن أن يتجلى التغير في البنية السكانية، وأنماط العلاقات الاجتماعية، وأنظمة القيم والمعتقدات، بما يسهم في إعادة تشكيل النسق الاجتماعي بشكل متكامل ومتوازن، ومن ثم، فإن دراسة مجالات التغير الاجتماعي تساعد على فهم الأبعاد المتعددة للتحولات الاجتماعية وآثارها على المجتمع ككل.[65]

3- مجالات التغير الاجتماعي:

3-1-التغير في الأسرة:

65 - نيل سملزر، علم الاجتماع، ترجمة محمود الذهبي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص 410.

يمثل التغير في الأسرة أحد أبرز مجالات التغير الاجتماعي، إذ يعكس التحولات التي تحدث في المجتمع ككل ويؤثر عليها في الوقت نفسه، فالتغيرات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والتكنولوجية تؤثر على هيكل الأسرة، وأدوار أعضائها، وأنماط العلاقات بينهم. وقد يشمل ذلك تعديل حجم الأسرة، وتغير دور المرأة في التعليم والعمل والمجال العام، وتغير أنماط الزواج والطلاق، وتوزيع المسؤوليات داخل الأسرة، كما ينعكس التغير الأسري على التنشئة الاجتماعية والقيم والأعراف المتوارثة، مما يجعله عاملا محوريا في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية وتوجيه مسار التغير الاجتماعي نحو مزيد من التكيف والاستقرار.[66]

وهناك الكثير من الأمثلة عن ذلك مثل تغير شكل الأسرة ووظائفها عبر الزمن:

من الأسرة الممتدة (التي تضم عدة أجيال) إلى الأسرة النووية (الزوجين والأبناء فقط)، وتغير في أدوار المرأة والرجل داخل الأسرة، وانخفاض معدلات الزواج وارتفاع معدلات الطلاق في بعض المجتمعات، وكذلك أصبحت المرأة تشارك في إعالة الأسرة، وتقلصت سلطة الأب المطلقة.

3-2-التغير السكاني (الديموغرافي):

يشكل التغير السكاني أحد المجالات الأساسية للتغير الاجتماعي، إذ يتناول التحولات التي تطرأ على حجم السكان وتركيبهم العمري والجنسي، فضلا عن معدلات الولادة والوفاة والهجرة، فالتغيرات السكانية تؤثر مباشرة على البنية الاجتماعية، وتحدد احتياجات المجتمع في مجالات التعليم والصحة والعمل والسكن، كما تؤثر في توزيع الموارد والخدمات، وعلاوة على ذلك فإن التحولات في التركيبة السكانية قد تؤدي إلى إعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع، وتوجيه السياسات التنموية لتلبية المتطلبات الفعلية للسكان، مما يجعل التغير السكاني عاملا محوريا في فهم ديناميكيات المجتمع ومسار التغير الاجتماعي.[67]

66 - أحمد زكي بدوي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980، ص 155.

67 - أحمد زكي بدوي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980، ص 160.

ومثال ذلك: زيادة عدد السكان في الدول النامية تؤثر على سوق العمل والخدمات.

3-3-التغير في التعليم:

يشكل التغير في التعليم أحد مجالات التغير الاجتماعي المهمة، إذ يعكس التحولات التي تطرأ على أنظمة التعليم وأساليبه ومحتواه، ويؤثر بدوره على تكوين الأفراد ومهاراتهم وقيمهم، فالتغيرات في التعليم مثل إدخال تقنيات حديثة، أو تطوير المناهج، أو توسيع فرص التعليم، تؤدي إلى رفع مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وتمكين الأفراد من المشاركة الفاعلة في المجتمع، كما يسهم التعليم في نقل القيم والمعارف الجديدة، وتعزيز القدرة على الابتكار والتكيف مع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية، مما يجعله أداة أساسية لدعم التنمية الاجتماعية والتقدم المستدام.[68]

ومثال ذلك: استخدام التعليم عن بعد في المدارس والجامعات بعد جائحة كورونا.

3-4-التغير الاقتصادي:

يشكل التغير الاقتصادي أحد المجالات الأساسية للتغير الاجتماعي، إذ يرتبط بالتحولات التي تطرأ على أساليب الإنتاج، وأسواق العمل، وتوزيع الدخل والثروة داخل المجتمع. فالتغيرات الاقتصادية تؤثر مباشرة على مستوى المعيشة للأفراد، وتعيد تشكيل البنية الاجتماعية من خلال ظهور طبقات جديدة أو تغير مكانة الفئات القائمة. كما يسهم التغير الاقتصادي في توجيه السياسات التنموية والاجتماعية، ويحفز الابتكار واعتماد التقنيات الحديثة، مما يعزز قدرة المجتمع على التكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية وتحقيق التنمية المستدامة.[69]

68 - أحمد زكي بدوي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980، ص 165.

69 - حسن سعفان، التنمية الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص 50.

مثال: من الزراعة إلى الصناعة ثم إلى الخدمات والرقمنة، وأيضا تغيرات في فرص العمل وأنماط الاستهلاك، ومستوى المعيشة، كذلك مثال آخر: ظهور التجارة الإلكترونية غيرت من شكل السوق والتعاملات المالية.

3-5-التغير في النظام السياسي:

التغير في المجال السياسي يعتبر أحد مجالات التغير الاجتماعي المهمة، إذ يتعلق بالتحولات التي تطرأ على نظم الحكم، والمؤسسات السياسية، والسياسات العامة، ودرجة مشاركة المواطنين في الحياة السياسية، فالتغيرات السياسية تؤثر على توزيع السلطة والموارد، وتعيد تنظيم العلاقات بين الدولة والمجتمع، كما تسهم في تعزيز المشاركة المدنية، وتطوير القوانين والتشريعات بما يتماشى مع متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وعليه فإن التغير السياسي يشكل عاملا محوريا في توجيه مسار المجتمع نحو الاستقرار والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.[70]

ومثال ذلك من الأنظمة التقليدية إلى الديمقراطية أو البرلمانية، وكذلك ظهور حركات احتجاجية تطالب بالحقوق والعدالة، وأيضا مثال: زيادة وعي الشباب بحقوقهم السياسية ومشاركتهم في الانتخابات.

3-6-التغير في المجال الديني:

التغير في المجال الديني أحد مجالات التغير الاجتماعي المهمة، إذ يتعلق بالتحولات التي تطرأ على المعتقدات، والممارسات الدينية، والمؤسسات الدينية، وتأثيرها على السلوك الفردي والجماعي، فالتغيرات الدينية قد تشمل تفسير النصوص الدينية بطرق جديدة، أو ظهور حركات دينية إصلاحية، أو تغير علاقة الأفراد بالممارسات التقليدية، مما ينعكس على القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، كما يسهم التغير الديني في تعزيز التماسك الاجتماعي أو

70 - ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 320.

في إعادة صياغة العلاقات بين الجماعات المختلفة، ويعد عاملا أساسيا لفهم الديناميكيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع وتوجيه مساره نحو التكيف والتطور.[71]

فنجد ظهور حركات إصلاحية دينية، وازدياد دور الخطاب الديني المعتدل في مواجهة التطرف، ومثال: توظيف وسائل الإعلام الحديثة لنشر الخطاب الديني المتوازن.

3-7- التغير الثقافي والإعلامي:

تغير القيم والعادات والتقاليد مع تأثير وسائل الإعلام والانفتاح على العالم تعتبر من مجالات التغير في الجانب الثقافي والإعلامي، ويشكل التغير في المجال الثقافي والإعلامي أحد أبرز مجالات التغير الاجتماعي، إذ يعكس التحولات التي تطرأ على القيم والمعتقدات والأنماط السلوكية، ويؤثر في تشكيل الوعي الجماعي والفردي، فالتغيرات الثقافية تشمل تطوير الفنون والأدب والتعليم واللغة، بينما يسهم التغير الإعلامي في نقل المعلومات والأفكار بسرعة، وتشكيل الرأي العام، وتعزيز التواصل بين مختلف فئات المجتمع. كما يؤدي هذا التغير إلى استيعاب الثقافة المستوردة، وإعادة صياغة الهوية الثقافية بما يتلاءم مع متطلبات العصر، ويشكل أداة مهمة لتوجيه مسار التغير الاجتماعي نحو التقدم والتجديد.[72]

وأمثلة عن ذلك: تراجع بعض العادات القديمة، وظهور ثقافة استهلاكية أو تقليد الثقافات الأجنبية، وكذلك مثال: تأثر الشباب بثقافة وسائل التواصل الاجتماعي والمؤثرين.

4- نشاط تفاعلي اختياري

71 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 95.

72 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 100.

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: بين أهم المجلات التي يؤثر فيها التغير الاجتماعي؟	يعتبر التغير الاجتماعي موضوع يمس شتى مجالات الحياة الاجتماعية، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهم مجالات التغير الاجتماعي.

المحور رقم : 07

عنوان المحور السابع : نظريات التغير الإجتماعي1

- **النظريات الحتمية**
- **النظريات البنائية الوظيفية**

1- أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذا الدرس المقارنة بين النظريات الحتمية والنظرية البنائية الوظيفية في تفسير التغير الاجتماعي، وذلك لأجل فهم أعمق لآليات التغير الاجتماعي من خلال زوايا نظر مختلفة، ولأجل تحليل الأبعاد المختلفة للتغير الاجتماعي.

وتساعد المقارنة في إظهار كيف تركز النظرية الحتمية على عوامل خارجية أو حتمية (مثل الطبيعة، الاقتصاد، البيولوجيا)، بينما تبرز لنا الدراسة المستفيضة للنظرية البنائية الوظيفية كيف ينشأ التغير من داخل المجتمع نفسه نتيجة خلل أو ضغط في أحد أجزائه.

والمقارنة تؤكد أن التغير الاجتماعي ظاهرة معقدة لا تفسرها نظرية واحدة و تفتح المجال أمام التكامل بين النظريات لفهم شامل للتغيرات الواقعية في المجتمعات.

2- موضوع الدرس:

موضوع الدرس يتمحور حول: دراسة التغير الاجتماعي لأجل الوصول إلى فهم متعدد الأبعاد وشامل لهذه الظاهرة المعقدة، من خلال الجمع بين مقاربات نظرية مختلفة تسهم في تفسيرها تفسيرا علميا متكاملا، فالتفسيرات الحتمية تركز على العوامل الخارجية أو المحددة، مثل العوامل الاقتصادية والتكنولوجية والديموغرافية، باعتبارها قوى ضاغطة تفرض التغير على المجتمع، وفي المقابل، تؤكد التفسيرات البنيوية الوظيفية على دور التفاعلات الداخلية داخل النسق الاجتماعي، وعلى قدرة البنية والمؤسسات الاجتماعية على التكيف وعادة التوازن استجابة للتحولات الحاصلة، ويتيح الجمع بين هذين المنظورين فهما أعمق للتغير الاجتماعي، باعتباره نتاجا لتفاعل العوامل الخارجية مع الديناميكيات الداخلية، وليس نتيجة سبب واحد معزول، مما يساعد على تفسير مسارات التغير ونتائجه في مختلف المجتمعات.[73]

3-العناصر الأساسية التي يجب التركيز على فهمها:

3-1-النظريات الحتمية في التغير الاجتماعي:

3-1-1- المفهوم العام للنظرية الحتمية:

73 - نيل سملزر، علم الاجتماع، ترجمة محمود الذهبي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص 420.

تقوم النظريات الحتمية على افتراض أن التغير الاجتماعي يخضع لقوى محددة وثابتة، وأن هذا التغير يحدث بشكل لا إرادي أو تلقائي نتيجة لهذه القوى، بغض النظر عن وعي الأفراد أو إرادتهم، ويرى أنصار هذه النظرية أن هناك عاملا أو مجموعة عوامل محددة تتحكم في حركة المجتمع وتوجهاته، بحيث تكون عملية التغير أمرا محتوما لا يمكن تفاديه.

ويقوم المفهوم العام للنظرية الحتمية على اعتبار أن الظواهر الاجتماعية، ومن بينها التغير الاجتماعي، تخضع لقوانين موضوعية وعوامل محددة تتحكم في مسارها وتحدد اتجاهاتها بغض النظر عن إرادة الأفراد، وتنطلق هذه النظرية من فكرة مفادها أن المجتمع يتأثر بقوى خارجية أو بنيوية كالعوامل الاقتصادية، والتكنولوجية، والجغرافية، والديموغرافية، التي تفرض أنماطا معينة من التغير، ووفق هذا المنظور فإن أفعال الأفراد والجماعات تعد انعكاسا لشروط موضوعية سابقة، مما يجعل التغير الاجتماعي نتيجة حتمية لتفاعل هذه العوامل المحددة أكثر من كونه اختيارا إراديا واعيا، ويساعد هذا التصور على فهم انتظام التغير الاجتماعي وإمكانية التنبؤ بمساراته في ضوء الشروط المادية والتاريخية المحيطة بالمجتمع.[74]

3-1-2- أنواع الحتميات:

أ. الحتمية البيولوجية:

تنطلق من أن المجتمعات مثل الكائنات الحية، تمر بمراحل نمو وتطور وشيخوخة، وبالتالي فإن التغير الاجتماعي هو انعكاس طبيعي للتطور البيولوجي للإنسان، وارتبطت هذه الرؤية بنظرية التطور عند تشارلز داروين، حيث استخدمها بعض المفكرين لتفسير التفاوت بين المجتمعات أو لتبرير سياسات استعمارية.

74 - كارل ماركس، مقدمة في نقد الاقتصاد السياسي، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986، ص 12.

وتمثل الحتمية البيولوجية أحد أبعاد النظرية الحتمية في تفسير التغير الاجتماعي، إذ تفترض أن العوامل البيولوجية والطبيعية للأفراد والمجتمعات تلعب دورا محددا في توجيه سلوكياتهم الاجتماعية ومسارات التطور الاجتماعي، فالعمر والجنس، والصحة الجسدية، والقدرات البيولوجية تشكل عناصر محددة تؤثر على المشاركة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وبالتالي على بنية المجتمع وأطره التنظيمية، ووفق هذا المنظور ينظر إلى التغير الاجتماعي على أنه نتاج طبيعي لتفاعلات الخصائص البيولوجية مع البيئة، مما يتيح فهم تأثير القدرات والقيود الفردية على تطور الأنماط الاجتماعية واستمراريتها.[75]

ولكن الحتمية البيولوجية تتجاهل الفروق الثقافية، والإرادة الإنسانية، وقد تؤدي إلى تبرير الهيمنة أو العنصرية.

ب. الحتمية الجغرافية:

تفترض أن البيئة الطبيعية (مثل المناخ، التضاريس، الموارد الطبيعية) هي العامل الأساسي الذي يحدد شكل المجتمع ونمط حياته، بل ومصيره التاريخي، ومثال ذلك المجتمعات الصحراوية تميل إلى البداوة والتنقل، في حين أن المجتمعات ذات الأنهار الكبرى تميل إلى الاستقرار والزراعة، ومن أشهر المدافعين عنها عن هذا التوجه مونتسكيو وهنتنغتون.

وتمثل الحتمية الجغرافية أحد أبعاد النظرية الحتمية في دراسة التغير الاجتماعي، إذ تفترض أن العوامل البيئية والموقع الجغرافي والموارد الطبيعية تؤثر بشكل مباشر في شكل الحياة الاجتماعية وأنماط التنمية داخل المجتمع، فالمناخ، والتضاريس وتوفر المياه والأراضي الصالحة للزراعة، كلها عوامل تحدد أنشطة السكان، وتنظم توزيعهم، وتؤثر في اقتصادياتهم وبنيتهم الاجتماعية، ووفق هذا المنظور، ينظر إلى التغير الاجتماعي كنتيجة

75 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 85.

حتمية لتفاعل المجتمع مع البيئة الطبيعية، حيث تشكل الظروف الجغرافية قاعدة لتفسير الاختلافات في مسارات التطور الاجتماعي بين المجتمعات المختلفة.[76]

ولكن هاته الحتمية تهمل دور الثقافة، والمؤسسات، والعوامل الاقتصادية والسياسية.

ج. الحتمية الاقتصادية (الماركسية):

ترتكز على أن العلاقات الاقتصادية، وخاصة علاقات الإنتاج، هي الأساس في تشكيل بنية المجتمع وتفسير تغيراته، وحسب كارل ماركس فإن التاريخ الإنساني هو صراع طبقي مستمر ناتج عن تملك وسائل الإنتاج، والتغير يحدث عندما تتفاقم التناقضات بين الطبقات (البرجوازية والبروليتاريا).

وتمثل الحتمية الاقتصادية أحد أبعاد النظرية الحتمية في تفسير التغير الاجتماعي، إذ تفترض أن العوامل الاقتصادية، مثل وسائل الإنتاج وأنظمة الملكية ومستوى الدخل، والموارد المتاحة تشكل القوى الأساسية التي تحدد مسار المجتمع وتوجهاته، فالتغيرات في الاقتصاد تؤدي إلى تحولات في البنية الاجتماعية، وتوزيع السلطة، والعلاقات بين الطبقات الاجتماعية، مما يجعل الأنماط الاجتماعية والأنشطة الفردية والجماعية انعكاسا للظروف الاقتصادية القائمة، ووفق هذا المنظور ينظر إلى التغير الاجتماعي كنتيجة حتمية للتفاعلات الاقتصادية، حيث يشكل الاقتصاد المحرك الرئيس للتحولات في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية.[77]

ولكن هاته النظرية الماركسية تقدم تفسيرًا ماديًا أحادي الجانب، وتهمل الجوانب الثقافية والدينية والأخلاقية في التغير، رغم ما تقدمه الحتمية

76 - إلفين لوفت، الجغرافيا الاجتماعية، ترجمة محمود أبو ريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984، ص 55.

77 - كارل ماركس، رأس المال، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985، ص 102.

الاقتصادية من تفسير واضح للتغير الاجتماعي باعتباره نتيجة طبيعية للظروف الاقتصادية، إلا أن هذا الاتجاه واجه العديد من الانتقادات. فالمجتمع لا يتفاعل مع الاقتصاد بشكل آلي، إذ تلعب القيم الثقافية، والأفكار، والمؤسسات السياسية دورا محوريا في توجيه السلوك الاجتماعي وتشكيل مسارات التغير، كما أن التركيز المفرط على الاقتصاد يغفل دور المبادرات الفردية والجماعية في إحداث التغيير، ويقلل من قدرة الإنسان على اتخاذ القرارات الواعية التي تؤثر في مجرى التطور الاجتماعي، وبالتالي فإن التفسير الاقتصادي وحده لا يكفي لفهم الديناميكيات المعقدة للتغير الاجتماعي، ويستلزم دمجه مع مقاربات أخرى تراعي العوامل الثقافية والسياسية والفكرية.[78]

3-1-3-تقييم عام للنظرية الحتمية:

أ-من الناحية الايجابية:

تعد النظرية الحتمية ذات قيمة إيجابية في دراسة التغير الاجتماعي، إذ توفر إطارا واضحا لفهم كيفية تأثير العوامل الخارجية والمحددة، مثل الاقتصادية والجغرافية والبيولوجية، على مسار المجتمع، فهي تساعد الباحثين على تحديد القوى المؤثرة في التغير الاجتماعي وتفسير انتظام الظواهر الاجتماعية، مما يسهل التنبؤ بالتحولات المحتملة وتقدير أثر العوامل المختلفة على البية الاجتماعية، كما أن التركيز على الحتمية يتيح إدراك العلاقات السببية بين المتغيرات الاجتماعية والبيئية، مما يساهم في وضع خطط وسياسات تنموية تستند إلى فهم علمي ومنهجي للواقع الاجتماعي.[79]

78 - ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 210.

79 - وليم اوغبرن، التغير الاجتماعي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، 1984، ص 75.

ب-من الناحية السلبية:

رغم مساهمتها في توضيح أثر العوامل المحددة على التغير الاجتماعي، إلا أن النظرية الحتمية تواجه عدة نقاط ضعف، فهي ذات طابع اختزالي، إذ تحصر التغير في عامل واحد فقط، مثل الاقتصاد أو الجغرافيا أو البيولوجيا، متجاهلة التفاعلات المعقدة بين العوامل المتعددة، كما تقصي دور الإنسان في صناعة التغير وتقلل من أهمية الإرادة الفردية والجماعية في توجيه مسار المجتمع، مما يقلل من قدرة النظرية على تفسير التغيرات الناتجة عن المبادرات الإنسانية والتخطيط الاجتماعي بالإضافة إلى ذلك تفشل النظرية الحتمية في تفسير التغيرات غير المتوقعة أو تلك التي تقودها عوامل ثقافية أو رمزية، وهو ما يجعلها محدودة عند محاولة فهم الديناميكيات الكاملة للتغير الاجتماعي في المجتمعات الحديثة.[80]

2-النظرية البنائية الوظيفية في التغير الاجتماعي:

2-1- المفهوم العام للنظرية:

تقوم النظرية البنائية الوظيفية على تفسير التغير الاجتماعي من خلال التركيز على البنية الاجتماعية ووظائفها داخل المجتمع، حيث ينظر إلى المجتمع كنسق متكامل تتفاعل فيه الأجزاء المختلفة لتحقيق الاستقرار والتوازن، فكل مؤسسة اجتماعية سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو دينية أو تعليمية، تؤدي وظائف محددة تساهم في استمرارية المجتمع وضبط العلاقات بين أفراده، ووفق هذا المنظور يعد التغير الاجتماعي نتيجة لتفاعل هذه البنى الداخلية مع بعضها البعض، واستجابتها للمتغيرات الداخلية والخارجية، بحيث يسعى المجتمع إلى إعادة تنظيم نفسه بشكل يحقق التكيف والتوازن ويضمن استدامة النظام الاجتماعي.[81]

80 - ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 215.

81 - تالكت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 105.

أما النظرية البنائية الوظيفية فتنظر إلى المجتمع نسقا متكاملا يتألف من أجزاء مترابطة من مؤسسات، وقيم، وأدوار، لكل جزء وظيفة تؤدي إلى استمرار النظام واستقراره، ووفقا لهذه الرؤية فإن التغير الاجتماعي لا يحدث بشكل فجائي أو عشوائي، بل هو نتيجة خلل أو ضغط في أحد مكونات النظام، مما يؤدي إلى إعادة تنظيم هذه الأجزاء لتحقيق التوازن من جديد.

2-2-المبادئ الأساسية للنظرية:

تستند النظرية البنائية الوظيفية إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي تساعد على فهم المجتمع كنسق متكامل ومتفاعل، حيث ترتبط هذه المبادئ بشكل مباشر بتحليل التغير الاجتماعي:

1- المجتمع كنسق متكامل: ينظر إلى المجتمع كوحدة كلية تتكون من مؤسسات وأجزاء مترابطة، مثل الأسرة، والدين، والتعليم، والاقتصاد، بحيث يسهم كل جزء في استقرار النسق الاجتماعي والحفاظ على النظام.[82]

2-الوظائف الاجتماعية: لكل مؤسسة اجتماعية وظائف محددة تضمن تلبية احتياجات المجتمع الأساسية، مثل إنتاج الموارد، وتنظيم العلاقات، ونقل القيم والمعايير، مما يسهم في استمرار الحياة الاجتماعية والتكيف مع المتغيرات.[83]

3-التكيف والتوازن: يسعى المجتمع دائماً إلى تحقيق التكيف الداخلي والتوازن بين أجزائه، بحيث تستجيب البنية الاجتماعية للتحولات الداخلية والخارجية دون فقدان الاستقرار الاجتماعي.[84]

82 - تالكوت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 110.

83 - تالكوت بارسونز، النسق الاجتماعي، المرجع نفسه، ص111.

84 - تالكوت بارسونز، النسق الاجتماعي، المرجع نفسه، ص 112.

4-التحفيز على التغير التدريجي: يرى هذا المنظور أن التغير الاجتماعي يحدث بشكل تدريجي ومتوازن، نتيجة لتفاعل المؤسسات والأفراد، بهدف الحفاظ على استقرار المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

5-الأهمية النسبية للأجزاء: تعطى كل مؤسسة أو عنصر اجتماعي أهميته وفق مساهمته في تحقيق أهداف المجتمع وضمان استمرارية، ما يوضح كيف يؤثر كل جزء في ديناميكية التغير الاجتماعي.

2-3-أبرز المنظرين:

أ. **إميل دوركايم**: ركز على أهمية التضامن الاجتماعي، واعتبر أن التغير يحدث حين تتحول أشكال التضامن (من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي)، وأكد على دور القيم والعادات في الحفاظ على الانسجام الاجتماعي.

ب.

ب. تالكوت بارسونز: طور مفهوم "النسق الاجتماعي"، وأشار إلى أن أي نسق اجتماعي يمر بأربع وظائف:

- A (التكيف): مع البيئة.
- G (تحقيق الأهداف): عبر السلطة والمؤسسات.
- I (الاندماج): بين مكونات النظام.
- L (استمرار النمط): عبر نقل القيم.

ويعد تالكوت بارسونز أحد أبرز رواد النظرية البنائية الوظيفية، إذ ركز في دراساته على فهم المجتمع كنسق متكامل تتفاعل فيه أجزاؤه المختلفة لتحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي، فقد أكد بارسونز أن كل مؤسسة اجتماعية مثل الأسرة أو التعليم أو الدين، تؤدي وظائف محددة تساهم في استمرارية المجتمع وضبط العلاقات بين أفراده، كما أبرز دور الأفراد والجماعات في إعادة إنتاج القيم والمعايير الاجتماعية، وضمان التكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية، ومن خلال هذا المنظور، ينظر إلى التغير الاجتماعي كعملية متدرجة تنشأ عن تفاعل البنية والمؤسسات الداخلية،

ولـيس كنتيجـة لقـوى خارجيـة فقـط، ممـا يعكـس فهمـه العميـق لـديناميكيات المجتمع المعاصر.[85]

ج. روبرت ميرتون:

يعد روبرت ميرتون من أبرز منظري النظرية البنائية الوظيفية، حيث قام بتطوير وتحليل فكرة الوظائف الاجتماعية بعمق، مميزا بين الوظائف الظاهرة التي يدركها المجتمع مباشرة، والوظائف الكامنة التي قد تكون غير مقصودة ولكنها تؤثر على استقرار النظام الاجتماعي، وقد ركز ميرتون على كيفية تفاعل المؤسسات والأفراد مع التغيرات الاجتماعية، مؤكدا أن المجتمع يتكيف مع التحولات بطرق متعددة للحفاظ على التوازن الاجتماعي، كما ساهمت دراساته في توضيح أن بعض التغيرات غير المخططة قد تكون لها آثار إيجابية أو سلبية على المجتمع، مما يثري فهم عملية التغير الاجتماعي ويبرز دور المؤسسات والبنية الاجتماعية في استيعاب هذه التحولات.[86]

وقدم تعديلات على النظرية الكلاسيكية، وميز بين:

- الوظائف الظاهرة (المقصودة والواضحة)
- الوظائف الكامنة (غير المقصودة لكنها مفيدة)

ورأى أن التغير يمكن أن يكون ناتجا عن خلل وظيفي يؤدي إلى تعديل المؤسسات.

3- تقييم عام للنظرية البنائية الوظيفية:

أ-من الناحية الايجابية:

85 - تالكت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 95.

86 - روبرت ك. ميرتون، النظريات الاجتماعية والوظائف، ترجمة محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982، ص 60.

تتميز النظرية البنائية الوظيفية بقدرتها على تقديم رؤية شاملة ومنظمة للمجتمع، إذ تتيح فهم المجتمع كنسق متكامل تتفاعل فيه أجزاؤه المختلفة لضمان الاستقرار والتوازن، فهي تساعد على تفسير كيف تساهم المؤسسات الاجتماعية في تلبية الاحتياجات الأساسية للأفراد والجماعات، وكيف تعمل القيم والمعايير على توجيه السلوك الاجتماعي، كما تبرز أهمية التكيف البنيوي في مواجهة التغيرات الداخلية والخارجية، مما يسمح بتحليل التغير الاجتماعي بطريقة متدرجة ومدروسة.

إضافة إلى ذلك توفر النظرية إطارا لفهم العلاقات بين البنية الاجتماعية المختلفة وتأثير كل جزء على ديناميكيات المجتمع، مما يسهم في توجيه السياسات التنموية والاجتماعية بشكل علمي وفعال.[87]

وبالتالي تبرز أهمية الترابط بين مكونات المجتمع، وتقدم نموذجا لفهم التغير كعملية تدريجية نابعة من داخل المجتمع، وتهتم بتحليل الوظائف التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية.

ب-من الناحية السلبية:

رغم المزايا التي تقدمها النظرية البنائية الوظيفية في فهم المجتمع، إلا أنها تواجه بعض الانتقادات من الناحية السلبية، فهي تميل إلى التركيز على الاستقرار والتوازن الاجتماعي بشكل مفرط، مما قد يقلل من أهمية الصراعات والتغيرات المفاجئة التي يشهدها المجتمع، كما تميل إلى إغفال دور الأفراد في إحداث التغير الاجتماعي، وتعتبر المجتمع نسقا متجانسا يتكيف دائما، متجاهلة التنوع والتناقضات الداخلية بين الفئات الاجتماعية المختلفة، إضافة إلى ذلك يصعب على النظرية تفسير التغيرات السريعة أو التحولات العميقة التي تنتج عن عوامل ثقافية أو رمزية غير متوقعة، مما يجعل تفسيرها للتغير الاجتماعي محدودا في بعض السياقات المعاصرة.[88]

87 - تالوكت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 120.

88 - تالكت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 125.

وبالتالي فهي تعلي من شأن الاستقرار وتقلل من أهمية الصراع والتناقض، تفترض وجود انسجام دائم بين أجزاء المجتمع وهو أمر غير واقعي، ولا تفسر التغيرات السريعة أو الثورات الجذرية بشكل كاف.

5-مقارنة عامة بين الحتمية والنظرية البنائية الوظيفية:

بينما تركز النظريات الحتمية على التغير الاجتماعي باعتباره نتاجا لعوامل خارجية قاهرة أو قوى حتمية تفرض نفسها على المجتمع، ترى النظرية البنائية الوظيفية أن التغير ليس مجرد استجابة لهذه القوى، بل هو عملية ديناميكية داخلية تنشأ من حاجات المجتمع نفسه للتكيف مع المتغيرات وضمان استمرار وظائفه الحيوية، فكل مؤسسة اجتماعية، مثل الأسرة أو التعليم أو الاقتصاد، تؤدي وظائف محددة تساهم في التوازن الاجتماعي، والتغير الاجتماعي في هذا الإطار يمثل إعادة تنظيم لهذه البنية لتلبية الاحتياجات المستجدة دون الإخلال بالنظام العام، ويتيح هذا المنظور تفسير التغير الاجتماعي بشكل أكثر شمولية، حيث يتم التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية بطريقة متدرجة ومنسقة تضمن استمرارية المجتمع وتوازنه.[89]

ويظل التغير الاجتماعي ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد، لا يمكن تفسيرها بشكل كامل من خلال منظور واحد، بل تتطلب دمجا بين المقاربات المختلفة لفهمها بعمق وشمول.

4- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: ماهي أهم نظريات التغير	نظريات التغير الاجتماعي موضوع مهم في فهم الأسباب الحقيقية للتغير، ومن خلال اطلاعنا على النظريات الحتمية والنظرية البنائية الوظيفية

89 - تالكت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 110.

الاجتماعي؟	يتبين لنا الاختلاف في التفسير ، يمكن للطالب تقديم عرض حول أسباب اختلاف التفسير من خلال عمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 08

عنوان المحور الثامن : نظريات التغير الاجتماعي2

- **نظريات الصراع**
- **النظريات التطورية**
- **النظرية التفاعلية**

1-أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذا الدرس توضيح أهمية النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي، والأهداف التي تسعى لها كل نظرية بين الموضوعية والذاتية في التفسير، والمتمثلة في نظريات الصراع والنظريات التطورية وكذا النظريات التفاعلية.

2- موضوع الدرس:

موضوع الدرس يتمحور حول: التغير الاجتماعي باعتباره عملية مستمرة تشهد من خلالها المجتمعات تحولا في بنيتها، أنظمتها، وقيمها مع مرور الزمن، هذا التغير قد يكون شاملا أو جزئيا، سريعا أو بطيئا، وقد يمس مؤسسات كبرى مثل الأسرة والتعليم، أو يؤثر على العادات اليومية للأفراد، ولفهم هذه التحولات طور علماء الاجتماع نظريات تشرح أسبابها، أشكالها، واتجاهاتها.

وتندرج نظريات الصراع والنظريات التطورية والنظريات التفاعلية ضمن المقاربات التفسيرية التي سعت إلى تقديم فهم أعمق ومتعدد الأبعاد لظاهرة التغير الاجتماعي، فترى نظريات الصراع أن التغير الاجتماعي ناتج أساسا عن التوترات والتناقضات بين الفئات والطبقات الاجتماعية حول المصالح والموارد والسلطة، حيث يؤدي الصراع الاجتماعي إلى إحداث تحولات في البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أما النظريات التطورية فتنظر إلى التغير الاجتماعي باعتباره عملية تدريجية ومتراكمة تمر عبر مراحل متتابعة من النمو والتطور، ينتقل فيها المجتمع من أشكال بسيطة إلى أخرى أكثر تعقيدا وتنظيما، في حين تركز النظريات التفاعلية على التغير الاجتماعي بوصفه نتيجة للتفاعلات اليومية بين الأفراد، حيث تنشأ المعاني والقيم والأنماط الاجتماعية من خلال التواصل والتفاعل الرمزي، مما يجعل التغير الاجتماعي عملية مستمرة تنطلق من المستوى الجزئي لتؤثر في البنية الاجتماعية الكبرى.[90]

3-النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي:

3-1- نظرية الصراع:

الفكرة الأساسية التي ترتكز عليها نظرية الصراع هي أن التغير الاجتماعي ينتج عن الصراعات الدائمة بين الفئات الاجتماعية المختلفة

90 - نيل سمِلزر، علم الاجتماع، ترجمة محمود الذهبي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص 430.

بسبب عدم المساواة في الموارد، والسلطة، والفرص، وهذه النظرية تنظر إلى المجتمع على أنه ساحة صراع دائم بين القوى المتنافسة.

ويقوم مفهوم نظرية الصراع على اعتبار أن المجتمع لا يقوم أساسا على التوافق والانسجام، بل على التناقض والصراع بين جماعات وفئات اجتماعية مختلفة تسعى إلى تحقيق مصالحها الخاصة، وتنطلق هذه النظرية من فكرة مفادها أن التفاوت في توزيع السلطة والثروة والموارد يولد توترات دائمة داخل المجتمع، ويؤدي إلى صراعات اجتماعية تشكل محركا أساسيا للتغير الاجتماعي، ووفق هذا المنظور، فإن التغير الاجتماعي يحدث عندما تنجح الفئات المهمشة أو المقهورة في تحدي البنية القائمة، وإحداث تحولات في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما يجعل الصراع عاملا جوهريا في فهم ديناميكيات المجتمع وتطوره.[91]

وأبرز المساهمين في هذا الاتجاه نجد كارل ماركس، والذي ركز على الصراع الطبقي بين البرجوازية (المالكة لوسائل الإنتاج) والبروليتاريا (الطبقة العاملة)، فركز كارل ماركس في تحليله للتغير الاجتماعي على فكرة الصراع الطبقي بوصفه المحرك الأساسي لتاريخ المجتمعات البشرية، فقد رأى أن المجتمع الرأسمالي يقوم على انقسام حاد بين طبقتين رئيسيتين، هما البرجوازية التي تمتلك وسائل الإنتاج وتسيطر على الثروة والسلطة الاقتصادية، والبروليتاريا التي لا تملك سوى قوة عملها وتضطر إلى بيعها مقابل الأجر، وينتج عن هذا الوضع استغلال اقتصادي يولد توترا وصراعا دائما بين الطبقتين، حيث تسعى البرجوازية إلى تعظيم أرباحها، في حين تناضل البروليتاريا من أجل تحسين أوضاعها المعيشية وانتزاع حقوقها، ووفق ماركس فإن هذا الصراع الطبقي يقود في النهاية إلى تغيرات جذرية في البنية الاجتماعية والاقتصادية، وقد يفضي إلى انهيار النظام الرأسمالي وظهور أنماط اجتماعية جديدة أكثر عدلا.[92]

91- كارل ماركس، رأس المال، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985، ص 20.

92 - كارل ماركس، البيان الشيوعي، ترجمة فؤاد زكريا، دار التقدم، موسكو، 1977، ص 15.

أما **ماكس فيبر**: وسع النظرية لتشمل صراعات على المكانة الاجتماعية والسلطة، وليس فقط على الجانب الاقتصادي، فقد وسع ماكس فيبر إطار نظرية الصراع حين اعتبر أن التوترات الاجتماعية لا تنحصر فقط في البعد الاقتصادي كما ذهب إليه كارل ماركس، بل تشمل أيضا صراعات متعددة الأبعاد تتعلق بالمكانة الاجتماعية والسلطة السياسية والرمزية، فقد رأى فيبر أن المجتمع يتكون من جماعات تختلف في مواقعها الطبقية، وفي مكانتها الاجتماعية القائمة على الاعتراف والهيبة، إضافة إلى مواقعها في هياكل السلطة السياسية والإدارية، ومن ثم فإن التغير الاجتماعي، وفق هذا المنظور، ينتج عن تفاعل هذه الأنماط المتعددة من الصراع، حيث قد تنشأ النزاعات بسبب السعي إلى النفوذ أو الشرعية أو الاعتراف الاجتماعي، وليس فقط بسبب السيطرة على وسائل الإنتاج، وبذلك قدم فيبر فهما أكثر شمولية للصراع الاجتماعي، يبرز تعقيد العلاقات الاجتماعية وتعدد مصادر التغير داخل المجتمع.[93]

أما **رالف داردندورف**: فإنه دمج بين النظرية الماركسية والنظريات الحديثة للسلطة، ويعد رالف داردندورف من أبرز منظري نظرية الصراع في الفكر السوسيولوجي المعاصر، حيث سعى إلى تطويرها من خلال الدمج بين التحليل الماركسي الكلاسيكي والنظريات الحديثة للسلطة، فقد انتقد داردندورف حصر الصراع الاجتماعي في البعد الاقتصادي فقط، مؤكدا أن مصادر الصراع تكمن أساسا في علاقات السلطة داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة، مثل الدولة، والتنظيمات الإدارية، والمؤسسات التعليمية.

ويرى أن المجتمع يتكون من جماعات متباينة في مواقعها السلطوية، حيث تسعى الجماعات المسيطرة إلى الحفاظ على امتيازاتها، في حين تعمل الجماعات الخاضعة على تغيير أوضاعها، مما يولد صراعا مستمرا يقود

93 - ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 300.

إلى التغير الاجتماعي، وبهذا الطرح، وسع داردندورف مفهوم الصراع ليشمل مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، مقدما رؤية أكثر ديناميكية لتفسير التغير الاجتماعي.[94]

والتطبيق الواقعي لنظريات الصراع، يمكن ملاحظة هذه النظرية في الثورات الشعبية، مثل الثورة الفرنسية، أو الحركات الاجتماعية مثل الحركات العمالية والنسوية التي طالبت بالعدالة والمساواة.

4-نقد عام:

على الرغم من مساهمة نظريات الصراع في تقديم فهم معمق لديناميكيات المجتمع والتغير الاجتماعي، إلا أنها تواجه عدة نقاط ضعف وانتقادات، فهي تركز بشكل مفرط على التوترات والنزاعات بين الجماعات والفئات، مما قد يبالغ في تصوير المجتمع على أنه مجال دائم للصراع، ويتجاهل جوانب التعاون والتكامل بين الأفراد والمؤسسات، كما تميل بعض هذه النظريات خاصة الماركسية الكلاسيكية إلى حصر التغير الاجتماعي في البعد الاقتصادي أو الطبقي، متجاهلة الأبعاد الثقافية والسياسية والفكرية الأخرى التي تؤثر على مسار المجتمع.

إضافة إلى ذلك، يصعب على نظريات الصراع تفسير حالات الاستقرار الاجتماعي أو التغيرات التدريجية التي تحدث دون مواجهات حادة بين الفئات الاجتماعية، مما يجعل تفسيرها للتغير الاجتماعي محدودا في بعض السياقات المعاصرة.[95]

2-2- النظريات التطورية:

94 - رالف داردندورف، الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986، ص 45.

95 - ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 215.

الفكرة الأساسية التي تنطلق منها هذه النظرية هي أن المجتمعات تتطور بصورة تدريجية من البساطة إلى التعقيد، مثل تطور الكائن الحي، فكل مرحلة جديدة في المجتمع تمثل درجة أعلى من الرقي والتنظيم.

وتقوم النظرية التطورية على تفسير التغير الاجتماعي باعتباره عملية تدريجية ومتراكمة تمر بها المجتمعات عبر مراحل متتابعة من البساطة إلى التعقيد، فهي ترى المجتمع ككيان ديناميكي يتطور بمرور الوقت نتيجة لتفاعل العوامل المختلفة بما في ذلك الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، دون قطيعة مفاجئة مع البنية السابقة، ويعتبر التغير الاجتماعي وفق هذا المنظور جزءا من نمو المجتمع الطبيعي، حيث تتيح هذه العملية للمجتمعات التكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية، وتحقيق مستوى أعلى من التنظيم الاجتماعي والفعالية، بما يسهم في استمرار استقرارها وتقدمها على المدى الطويل.[96]

أبرز المساهمين:

يعد أوغست كونت أحد أبرز رواد النظرية التطورية في الفكر السوسيولوجي، إذ اقترح أن المجتمعات تمر بثلاث مراحل فكرية متعاقبة في تطورها الفكري والاجتماعي، المرحلة الأولى هي المرحلة اللاهوتية، حيث يفسر الإنسان الظواهر الاجتماعية والطبيعية من خلال القوى الإلهية أو القوى الخارقة، ثم تأتي المرحلة الميتافيزيقية التي ينتقل فيها الإنسان من التفسيرات الدينية إلى تفسيرات فلسفية مجردة، مع الاعتماد على المفاهيم العقلية العامة لتفسير الظواهر، وأخيرا تصل المجتمعات إلى المرحلة العلمية أو الإيجابية، حيث يعتمد الفكر على الملاحظة والتجريب والبحث العلمي لفهم الظواهر الاجتماعية والطبيعية، بما يتيح تفسير التغير الاجتماعي بطريقة منهجية وعلمية، ويعتبر هذا التصور إطارا لتفسير التطور الاجتماعي على أنه عملية تدريجية تتجه نحو المعرفة الدقيقة والاستقرار الفكري.[97]

96 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 140.

97- أوغست كونت، دورة الفلسفة الوضعية، ترجمة محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص 50.

أما **هربرت سبنسر**:

هربرت سبنسر من أبرز رواد النظرية التطورية في علم الاجتماع، إذ نظر إلى المجتمع باعتباره كائنا حيا يشبه الكائنات البيولوجية، ويتطور تدريجيا من أشكال بسيطة إلى أشكال أكثر تعقيدا وتنظيما، فقد ركز سبنسر على فكرة التطور الاجتماعي الطبيعي، حيث يتكيف المجتمع مع الظروف الداخلية والخارجية عن طريق تعديل البنية الاجتماعية والوظائف المختلفة، مثل الأسرة والتعليم والاقتصاد كما أبرز أن التغير الاجتماعي عملية تراكمية وبطيئة، تتيح للمجتمع تحقيق التوازن والاستقرار تدريجيا، مع الحفاظ على استمرارية النظام الاجتماعي، ما يجعل التطور الاجتماعي عملية متدرجة تهدف إلى تحسين كفاءة ووظائف المجتمع بشكل شامل.[98]

إميل دوركايم: أحد رواد النظرية التطورية في علم الاجتماع، على أن المجتمع يتطور من حيث التضامن الاجتماعي، حيث يبدأ المجتمع بأشكال بسيطة من الترابط تعتمد على التشابه بين الأفراد، وهو ما يسميه التضامن الميكانيكي، ومع تعقد البنية الاجتماعية وازدياد تقسيم العمل، يتحول المجتمع إلى تضامن عضوي يعتمد على الاعتماد المتبادل بين الأفراد والجماعات، بحيث تصبح العلاقات الاجتماعية أكثر تخصصا وتكاملية، ويرى دوركايم أن هذا التحول يعكس تطور المجتمع نحو تنظيم أكثر فعالية وكفاءة، ويتيح التكيف مع التغيرات الداخلية والخارجية، مما يفسر التغير الاجتماعي باعتباره جزءا من عملية التطور الطبيعي للمجتمعات.[99]

مثال واقعي عن التطورية: نلاحظ هذه النظرية في التحولات الاقتصادية من الزراعة إلى الصناعة، وفي تطور التعليم والطب من أساليب تقليدية إلى أساليب علمية حديثة.

98 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 130.

99 - إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982، ص 95.

نقد عام:

تعاني من الحتمية، أي أنها تفترض أن المجتمعات حتما ستتطور، وتتجاهل إمكانية الانهيار أو التراجع، كما أنها تنظر للمجتمعات الغربية كأنها النموذج الأعلى الذي يجب أن تقلده بقية المجتمعات.

ورغم ما تقدمه النظريات التطورية من إطار منهجي لفهم التغير الاجتماعي كعملية تراكمية ومتدرجة، إلا أنها تواجه عددا من الانتقادات، فهي تميل إلى التعميم المفرط، وتفترض أن جميع المجتمعات تمر بمراحل تطورية متشابهة، متجاهلة الخصوصيات الثقافية والتاريخية لكل مجتمع، كما تميل إلى تصوير التغير الاجتماعي على أنه عملية سلسة وبطيئة، مما يقلل من أهمية التحولات المفاجئة أو الثورات الاجتماعية التي قد تحدث نتيجة صراعات أو أزمات مفاجئة، إضافة إلى ذلك يغفل هذا المنظور دور الأفراد والجماعات في صناعة التغير، ويعطي الأولوية للبنى والمؤسسات على حساب الإرادة الإنسانية والفاعلية الاجتماعية، ما يحد من قدرة النظرية على تفسير الديناميكيات المعقدة للمجتمعات الحديثة.[100]

2-3-النظرية التفاعلية الرمزية:

الفكرة الأساسية: تركز هذه النظرية على التفاعلات اليومية بين الأفراد، وتعتقد أن التغير الاجتماعي يحدث من خلال تغير المعاني والرموز التي يحملها الأفراد لأفعالهم وتجاربهم.

وتركز النظريات التفاعلية على دراسة التغير الاجتماعي من منظور الفرد والفاعلية اليومية، معتبرة أن المجتمع ليس مجرد بنية جامدة، بل هو نتاج للتفاعلات المستمرة بين أفراده، وترتكز الفكرة الأساسية لهذه النظريات على أن المعنى الاجتماعي للأفعال ليس ثابتا، بل يتشكل ويتغير عبر التفاعل بين الأفراد، من خلال التواصل الرمزي والمشاركة في الخبرات اليومية، وبناء على ذلك فإن التغير الاجتماعي يحدث تدريجيا عندما تتغير المعاني

100 - هربرت سبنسر، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 150.

والقيم والرموز التي يحملها الأفراد لأفعالهم وسلوكياتهم، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل المعايير والعلاقات الاجتماعية كما تؤكد هذه النظرية أن التغير الاجتماعي ليس محكوما فقط بالقوى الاقتصادية أو السياسية، بل ينبع من مستوى التفاعل الرمزي بين الناس، ما يجعل الفهم الدقيق للسلوك الفردي والجماعي ضروريا لتحليل ديناميكيات المجتمع.[101]

أبرز المساهمين:

جورج هربرت ميد: ركز على تطور الذات من خلال التفاعل الاجتماعي، فركز على فكرة أن تطور الذات الإنسانية يرتبط ارتباطا وثيقا بالتفاعل الاجتماعي، إذ يرى أن الفرد لا يولد بمعرفة كاملة عن ذاته أو المجتمع، بل تتشكل هويته من خلال تفاعله المستمر مع الآخرين، فالذات تنمو عندما يشارك الفرد في تبادل المعاني والرموز مع محيطه الاجتماعي، ويتعلم كيفية فهم توقعات الآخرين والتكيف معها، وهو ما يسميه ميد بـ"الذات المنعكسة"، ومن هذا المنظور ينظر إلى التغير الاجتماعي على أنه نتيجة لتغير المعاني والقيم المشتركة بين الأفراد، حيث يساهم التفاعل الاجتماعي في إعادة تشكيل السلوكيات والمواقف الاجتماعية، وبالتالي في تكوين أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية والمعايير الجماعية.[102]

إرفنغ غوفمان: استخدم مفاهيم المسرح والتمثيل لفهم كيفية أداء الأفراد لأدوارهم الاجتماعية في الحياة اليومية، معتبرا أن السلوك الاجتماعي يشبه الأداء المسرحي حيث يقوم الفرد بتقديم نفسه للآخرين وفق توقعات المجتمع والمعايير الاجتماعية السائدة، وأوضح غوفمان أن الأفراد يسعون من خلال هذا الأداء إلى إدارة الانطباعات التي يكونونها لدى الآخرين، بما يحافظ

101 - هربرت بلومر، المجتمع والرمزية الاجتماعية، ترجمة محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982، ص 40.

102 - جورج هربرت ميد، العقل والذات والمجتمع، تر. محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984، ص 55.

على صورتهم الاجتماعية ويحقق التوافق مع المجتمع، ومن منظور التغير الاجتماعي، يساهم هذا الفهم في تفسير كيفية تعديل الأفراد والسلوكيات الاجتماعية استجابة للمتغيرات الثقافية والرمزية، إذ أن إعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية وممارساتها يعكس ديناميكيات التغير داخل المجتمع ويظهر كيف تنشأ القيم والمعايير الجديدة تدريجيا عبر التفاعل اليومي.[103]

هربرت بلومر: أكد أن الأفراد يخلقون الواقع الاجتماعي من خلال تفسيرهم الرمزي لما يحدث حولهم، فالواقع الاجتماعي ليس ثابتا أو مفروضا على الأفراد، بل يتم إنشاؤه باستمرار من خلال التفاعلات اليومية وتفسير الأفراد الرمزي لما يحدث حولهم، فكل فرد يحمل مجموعة من المعاني والتصورات التي يفسر بها الأحداث والسلوكيات، ويتفاعل مع الآخرين بناء على هذه التفسيرات، مما يؤدي إلى تكوين واقع اجتماعي مشترك يتغير بتغير المعاني الرمزية التي يستخدمها الأفراد، ومن هذا المنطلق، ينظر إلى التغير الاجتماعي على أنه نتيجة لتغير التفسيرات والمعاني الرمزية، حيث تؤدي إعادة تفسير الأحداث والتجارب إلى تعديل القيم والسلوكيات والمعايير الاجتماعية، وبالتالي إلى إعادة تشكيل أنماط الحياة الاجتماعية والتفاعل الجماعي.[104]

التطبيق الواقعي:

تلاحظ هذه النظرية في تغير معاني الأشياء بمرور الوقت؛ مثلا، كان ينظر إلى الوشم سابقا كرمز للتمرد، أما اليوم فأصبح جزءا من الموضة، كذلك تغيرت صورة المرأة العاملة من كونها استثناء إلى كونها أمرا طبيعيا.

نقد عام: رغم دقتها في تفسير التغيرات الصغيرة، إلا أنها لا تستطيع تفسير التغيرات الكبرى أو الهيكلية، مثل الحروب أو الانقلابات أو الأزمات الاقتصادية.

103 - إرفنغ غوفمان، عرض الذات في الحياة اليومية، تر. محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983، ص 25.

104 - هربرت بلومر، المجتمع والرمزية الاجتماعية، ترجمة محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982، ص 45.

خلاصة عامة

لكل نظرية من هذه النظريات زاوية تحليل مختلفة لفهم التغير الاجتماعي، فبينما ترى نظرية الصراع أن التناقضات والصراعات هي أساس التحولات، تؤمن النظرية التطورية بأن التغير هو جزء طبيعي من تطور المجتمعات، في حين أن النظرية التفاعلية الرمزية تفسر التغير على أنه نتيجة تفاعلات الأفراد اليومية وتغير رموزهم ومعانيهم.

4- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: على ماذا تركز نظرية الصراع في شرح أسباب التغير؟	يعتبر التغير الاجتماعي موضوع مهم في فهم التحولات الاجتماعية، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول نظريات التغير ومنها نظرية الصراع للتغير الاجتماعي على المستوى الفردي والجماعي قم بعمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 09

عنوان المحور التاسع : الفاعلون الاجتماعيون والتغير الاجتماعي

- **النخب والفعل الاجتماعي**
- **الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة**
- **المجتمع المدني والتغير الاجتماعي**

1-أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذا الدرس فهم دور الفاعلين الاجتماعيين في إحداث التغير داخل المجتمع، ويشتق من هذا الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية، منها:

1- تعريف المتعلمين بمفهوم الفاعل الاجتماعي ودوره في المجتمع.

2- تمييز الفئات الفاعلة في المجتمع (النخب، الحركات الاجتماعية، الجماعات الضاغطة، والمجتمع المدني).

3- تحليل كيفية مساهمة هذه الفئات في إحداث التغير الاجتماعي سواء على المستوى السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي.

4- تنمية الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية والفعل المدني في تحقيق التنمية والإصلاح.

5- فهم العلاقة بين الضغط الاجتماعي والتغير السياسي أو الاجتماعي.

وبصفة عامة الهدف هو أن يفهم المتعلم كيف يمكن لأفراد أو مجموعات داخل المجتمع أن يؤثروا في الواقع، ويحدثوا تغييرات في الأفكار أو القوانين أو العلاقات الاجتم

2-موضوع الدرس:

موضوع الدرس يتمحور حول: العلاقة بين الفاعلين الاجتماعيين والتغير الاجتماعي، وهو من المواضيع الأساسية في علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع العام يتناول هذا الدرس موضوع، والعلاقة بين الفاعلين الاجتماعيين والتغير الاجتماعي وهو من المواضيع الأساسية في كل من علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع العام، ويركز الدرس على دراسة كيفية تأثير الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية في صياغة مسارات التغير الاجتماعي، وكيف تلعب القوى المختلفة، سواء الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية دورا في دفع المجتمع نحو التحولات والتطور، كما يستكشف الدرس التفاعلات بين الفاعلين الاجتماعيين والمجتمع كبنية، مع تحليل كيف يسهم النشاط الفردي والجماعي في إحداث تغييرات تدريجية أو جذرية في القيم والممارسات والمعايير الاجتماعية، ومن خلال هذا التحليل يمكن فهم دور الفاعلين الاجتماعيين في توجيه التغير الاجتماعي، وتحديد العوامل التي تعزز أو تعيق هذه العملية، مما يجعل دراسة هذه العلاقة محورا أساسيا لفهم حركية المجتمعات الحديثة وتطورها.[105]

3-العناصر الأساسية التي يجب التركيز على فهمها:

3-1-النخب والفعل الاجتماعي:

تعريف النخب: النخب هم الفئة الاجتماعية التي تمتلك قدرا من القوة أو التأثير، سواء أكان سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا أو علميا، وتمتلك القدرة على توجيه القرارات أو التأثير في الرأي العام.

دور النخب في الفعل الاجتماعي:

- النخب تشكل محركا أساسيا في إحداث التغير الاجتماعي، عبر صياغة السياسات، وتقديم رؤى جديدة، وقيادة الحركات الإصلاحية.

105 - أنطوان غوتييه، علم الاجتماع السياسي: النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص 75.

- تظهر النخب في مختلف المجالات: نخب سياسية (الزعماء، صناع القرار)، نخب فكرية (المثقفون، الأكاديميون)، نخب اقتصادية (رجال الأعمال).

- قد تكون النخب إما قوة دافعة للتغيير (مثل نخب التنوير في أوروبا)، أو قوة محافظة تسعى للحفاظ على الوضع القائم.

اذن تلعب النخب الاجتماعية والسياسية لها دور محوري في توجيه الفعل الاجتماعي ودفع مسارات التغير الاجتماعي داخل المجتمعات، فهي تمتلك الموارد الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تمكنها من التأثير على القرارات والسياسات، وكذلك على تشكيل القيم والمعايير الاجتماعية، وتعمل النخب من خلال قدرتها على المبادرة، وصياغة الأجندات، وتوجيه الرأي العام، مما يجعلها فاعلا رئيسيا في تسريع أو إبطاء التغير الاجتماعي، كما أن مواقف النخب وتصرفاتها تعكس التوازن بين مصالحها الفردية والجماعية، وقدرتها على التكيف مع الضغوط الداخلية والخارجية، وهو ما يؤكد أن دراسة دور النخب تعتبر مفتاحا لفهم حركيات التغير الاجتماعي وكيفية إدارة المجتمع لمساراته المختلفة.[106]

2. الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة:

1-الحركات الاجتماعية:

هي أشكال جماعية من الفعل المنظم تهدف إلى التغيير الاجتماعي أو الدفاع عن قضايا معينة (مثل حركة حقوق الإنسان، الحركات النسوية، الحركات البيئية)، وترتبط غالبا بأزمات أو اختلالات اجتماعية وتعبر عن رفض شعبي لسياسات أو ظروف معينة، وتعد أداة من أدوات التحول الاجتماعي لأنها تعبر عن وعي جمعي وتطالب بتغييرات ملموسة.

وتشير الحركات الاجتماعية إلى تجمعات منظمة من الأفراد والجماعات تهدف إلى إحداث تغيير اجتماعي أو مقاومة تغييرات معينة في المجتمع،

106 - غابرييل ألكسندر، النخب والمجتمع، ترجمة محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985، ص 60.

وتتميز هذه الحركات بوجود أهداف مشتركة، واستراتيجيات للتعبير عن مطالبها، سواء عبر النشاط السلمي أو الضغط السياسي أو الحملات الإعلامية، وتعتبر الحركات الاجتماعية وسيلة أساسية للفعل الجماعي، حيث تعكس إرادة الفاعلين الاجتماعيين في مواجهة الظلم، أو المطالبة بالحقوق، أو تعزيز التغيير الثقافي والسياسي، كما تسهم هذه الحركات في تحريك النقاش الاجتماعي وإبراز القضايا الهامة، مما يجعلها فاعلا مؤثرا في عمليات التغير الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد والمؤسسات داخل المجتمع.[107]

2-الجماعات الضاغطة:

- تعمل ضمن النظام السياسي للضغط على صناع القرار، وهي غالبا أكثر تنظيما من الحركات الاجتماعية.

وتختلف عن الحركات الاجتماعية في أنها قد لا تسعى لتغيير جذري بل لتحسينات في السياسات أو الدفاع عن مصالح معينة (مثل النقابات، جمعيات رجال الأعمال، منظمات مهنية).

والجماعات الضاغط هي منظمات أو مجموعات منظمة تسعى للتأثير على السياسات والقرارات الحكومية أو المجتمعية بما يخدم مصالحها الخاصة أو الجماعية، وتتميز هذه الجماعات باستخدام أساليب متعددة، مثل الضغط السياسي المباشر، الحملات الإعلامية، أو النشاط القانوني، لتحقيق أهدافها، وتلعب الجماعات الضاغطة دور بارز في الفعل الاجتماعي، إذ تمثل آلية للفئات المختلفة للتأثير في صنع القرار، والمساهمة في صياغة السياسات العامة، والمطالبة بحقوق معينة، كما تسهم هذه الجماعات في نقل

107 - تيد روبرت، الحركات الاجتماعية والتغير الاجتماعي، ترجمة محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984، ص 35-38.

مطالب المواطنين والمؤسسات إلى صناع القرار، وبالتالي في توجيه التغير الاجتماعي بطريقة منظمة ومدروسة.[108]

-التأثير في التغير الاجتماعي:

- تسهم هذه الحركات والجماعات في تشكيل الرأي العام، وتعديل السياسات، والدفاع عن فئات مهمشة.

- في بعض الأحيان تتعرض للقمع أو الاحتواء من طرف الدولة أو النخب المتحكمة.

إذن للجماعات الضاغطة دور محوري في توجيه وتحفيز التغير الاجتماعي، إذ تتيح للفئات المختلفة التعبير عن مصالحها ومطالبها، والتأثير على السياسات العامة وصنع القرار، ومن خلال الضغط المنظم والمستمر على المؤسسات الحكومية والاجتماعية، تسهم هذه الجماعات في إدخال إصلاحات أو تعديل السياسات القائمة، ما يؤدي إلى تغييرات ملموسة في الهياكل الاجتماعية والقيم والمعايير، كما تعزز الجماعات الضاغطة المشاركة المدنية والوعي الاجتماعي، وتتيح للفرد والجماعة أن يكونا فاعلين نشطين في عملية التغير، مما يجعل تأثيرها على المجتمع مباشرا وغير مباشر على حد سواء، ويساهم في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية بما يتلاءم مع الاحتياجات المستجدة.[109]

3- المجتمع المدني والتغير الاجتماعي:

تعريف المجتمع المدني:

108 - غابرييل ألكسندر، الجماعات الضاغطة والسياسة العامة، ترجمة محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986، ص 50.

109 - غابرييل ألكسندر، الجماعات الضاغطة والسياسة العامة، ترجمة محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986، ص 55.

هو الفضاء الذي توجد فيه التنظيمات غير الحكومية وغير الربحية التي تعمل بشكل مستقل عن الدولة والسوق، مثل الجمعيات الأهلية، المنظمات الحقوقية، النوادي الثقافية.

ويشير مفهوم المجتمع المدني إلى مجموعة المؤسسات والمنظمات والجماعات المستقلة عن الدولة، والتي تنشأ من المبادرات التطوعية للأفراد والجماعات بهدف خدمة المصلحة العامة، والمساهمة في تنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويتميز المجتمع المدني بقدرته على تمثيل مصالح الأفراد والجماعات، والمشاركة في صناعة القرار، وتعزيز المساءلة والشفافية في إدارة الشؤون العامة كما يلعب دورا مهما في دعم التغير الاجتماعي الإيجابي، من خلال تعزيز المشاركة المدنية، والحفاظ على الحقوق، والمساهمة في التوازن بين الدولة والفرد، مما يجعله أحد الركائز الأساسية لبناء مجتمعات ديمقراطية ومتطورة.[110]

أدواره في التغير الاجتماعي:

- تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي لدى المواطنين.
- مراقبة أداء الدولة والمطالبة بالشفافية والمساءلة.
- تقديم بدائل تنموية في مجالات التعليم، الصحة، البيئة.
- دعم الفئات المهمشة وتمكينها.

اذن للمجتمع المدني دور أساسي في دفع التغير الاجتماعي وتعزيز ديناميكيات المشاركة المجتمعية، إذ يمثل فضاء مستقلا يجمع الأفراد والجماعات حول قضايا مشتركة بعيدا عن التدخل المباشر للدولة، ومن خلال المؤسسات التطوعية والجمعيات المهنية والثقافية والحقوقية، يتيح المجتمع المدني للأفراد التعبير عن مصالحهم والمشاركة في صياغة السياسات العامة، ما يسهم في تعديل الممارسات الاجتماعية وتطوير القيم والمعايير المجتمعية، كما يعمل المجتمع المدني على تعزيز الوعي الاجتماعي والمساءلة، وتحفيز الإصلاحات، ودعم المبادرات التي تهدف

110 - ألكسندر توم، المجتمع المدني والديمقراطية، تر. محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 20.

إلى تحسين جودة الحياة، مما يجعله فاعلا حيويا في توجيه التغير الاجتماعي نحو مسارات أكثر عدلا وتوازنا واستدامة.[111]

المجتمع المدني كفاعل وسيط:

المجتمع المدني يؤدي دور الوسيط بين الدولة والمجتمع، ويعمل على ترجمة المطالب الشعبية إلى سياسات، ويساعد في بناء ثقافة ديمقراطية تشاركية تقوم على الحوار والمساءلة.

ويتكامل دور النخب، الحركات الاجتماعية، والمجتمع المدني في تشكيل الفعل الاجتماعي وتحقيق التغير الاجتماعي، وبينما تمثل النخب أداة تغيير من "الأعلى"، فإن الحركات والجماعات الضاغطة تعبر عن ضغط "من الأسفل"، ويعمل المجتمع المدني كحلقة وصل بين الطرفين، وهو ما يجعل من هؤلاء الفاعلين الثلاثة عناصر حيوية في التطور الاجتماعي والسياسي.

-تحديات المجتمع المدني:

يواجه المجتمع المدني عدة تحديات تؤثر على قدرته في دفع التغير الاجتماعي وتعزيز المشاركة المجتمعية، ومن أبرز هذه التحديات:

1- التمويل المحدود: تعتمد العديد من المؤسسات المدنية على التبرعات والدعم الخارجي، ما قد يحد من استقلاليتها ويقيد قدرتها على تنفيذ برامجها بشكل فعال.[112]

2-القيود القانونية والسياسية: تفرض بعض الحكومات ضوابط على عمل الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، مما يحد من حرية النشاط المدني ويعيق المشاركة الفاعلة في صنع القرار.[113]

111 - ألكسندر توم، المجتمع المدني والديمقراطية، تر. محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 35.

112- ألكسندر توم، المجتمع المدني والديمقراطية، ترجمة محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 45.

3-ضعف الوعي والمشاركة الشعبية: انخفاض مستوى الوعي الاجتماعي أو ثقافة المشاركة يؤدي إلى ضعف الانخراط في الأنشطة المدنية، ما يقلل من تأثير المجتمع المدني على التغير الاجتماعي.

4-التحديات الثقافية والاجتماعية: مقاومة التقاليد أو العادات الراسخة قد تعيق المبادرات المدنية، خاصة إذا كانت تتطلب تغييرات في الممارسات الاجتماعية أو القيم السائدة.[114]

رغم هذه التحديات، يظل المجتمع المدني فاعلا مهما في تعزيز الديمقراطية، والمساءلة، ودفع التغير الاجتماعي نحو مسارات أكثر عدلا واستدامة.

4- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: ماهو دور الفاعلين في التغيير الاجتماعي؟	يعتبر التغير الاجتماعي موضوع مهم في فهم دور الفاعلين والجماعات الضاغطة قم بعمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

[113] - المرجع نفسه، ص50.

114 - ألكسندر توم، المجتمع المدني والديمقراطية، ترجمة محمود عبد الغني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 45.

المحور رقم : 10

عنوان المحور العاشر : وسائل الإعلام والتغير الاجتماعي

1-أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذا الدرس توضيح دور وسائل الإعلام في تشكيل وعي الأفراد والمجتمعات، حيث لم تعد تقتصر على نقل الأخبار والمعلومات، بل أصبحت قوة فاعلة في توجيه الرأي العام وإحداث التغيرات الاجتماعية، وفي عصر التكنولوجيا والاتصال الفوري بات للإعلام تأثير عميق على القيم والسلوكيات، وعلى الطريقة التي يتفاعل بها الناس مع قضاياهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

2-موضوع الدرس:

موضوع الدرس يتمحور حول: وسائل الإعلام باعتبارها من أقوى أدوات التغيير في المجتمعات الحديثة، فهي لا تنقل الواقع فحسب، بل تصنعه أيضا من خلال التأثير في العقول والمواقف والسلوكيات، ومن هنا فإن استخدام الإعلام بشكل واع ومسؤول يمكن أن يسهم في تحقيق نهضة اجتماعية حقيقية، تقوم على الوعي، العدالة، والمشاركة الفعالة في بناء مجتمع أفضل.

والإعلام له دورا أساسي في نقل المعلومات وتشكيل الرأي العام، كما يسهم في توجيه سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع، فهو أداة أساسية لنشر القيم والمعايير الثقافية والاجتماعية، وتعزيز الوعي بالقضايا العامة، بما يتيح للأفراد المشاركة في الحوار الاجتماعي والسياسي، كما يسهم الإعلام في تسريع التغير الاجتماعي من خلال نقل الأفكار الجديدة والممارسات المستحدثة، وتأثيره على السلوكيات والقيم، مما يجعله فاعلا رئيسيا في حركيات المجتمع الحديثة.[115]

115 - محمد عطية، الإعلام والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص 25.

3-مفهوم وسائل الإعلام:

تشمل وسائل الإعلام جميع القنوات التي تستخدم لنقل المعلومات، مثل الصحف، الراديو، التلفزيون، والإنترنت، ومع تطور التكنولوجيا ظهرت وسائل الإعلام الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي التي أحدثت نقلة نوعية في طرق التواصل ونشر الأخبار، هذا التطور السريع مكن الأفراد من التفاعل المباشر مع الأحداث والمشاركة في صنع المحتوى، مما زاد من تأثير الإعلام في تشكيل الواقع الاجتماعي.

4-دور وسائل الإعلام في التغير الاجتماعي:

تعتبر وسائل الإعلام أداة فعالة في إحداث التغيير الاجتماعي، وذلك من خلال:

1- نشر الوعي: تسهم وسائل الإعلام في تثقيف الجمهور حول القضايا الاجتماعية، مثل الفقر، البطالة، حقوق الإنسان، وتمكين المرأة.

2- كسر الصور النمطية: تلعب دورا مهما في تغيير المفاهيم الخاطئة ومحاربة التمييز القائم على النوع أو العرق أو الدين.

3- تحفيز المشاركة المجتمعية: تدعو وسائل الإعلام إلى العمل الجماعي والمشاركة في المبادرات الاجتماعية والخيرية والسياسية.

4-الضغط من أجل الإصلاح: تستخدم كثير من المنصات الإعلامية قوتها لتسليط الضوء على الفساد، سوء الإدارة، أو القوانين غير العادلة، مما يدفع إلى المطالبة بالتغيير.

5-أمثلة على التغير الاجتماعي المرتبط بالإعلام:

الربيع العربي: شكلت وسائل الإعلام، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، أداة حاسمة في تعبئة الجماهير ونشر وعي معين خلال الثورات التي شهدتها عدة دول عربية.

حملات التوعية: ساهمت الحملات الإعلامية في محاربة التدخين، تشجيع التعليم، وحماية البيئة.

تمكين المرأة: لعب الإعلام دورا في عرض قصص نجاح النساء والترويج للمساواة بين الجنسين، مما ساعد في تغير نظرة المجتمع تجاه دور المرأة.

- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	**نشاط تحفيزي**
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: ماهو دور وسائل الإعلام في تحفيز المشاركة المجتمعية؟	يعتبر الإعلام قوة لتسليط الضوء على كثير من المظاهر سواء الايجابية أو السلبية وبالتالي التغير الاجتماعي نحو أحد أشكال التغيير المجتمعي، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية الإعلام على المستوى الفردي والجماعي قم بعمل يوضح ذلك.....

المحور رقم : 11

عنوان المحور الحادي عشر : العولمة والتغير الاجتماعي

1-أهداف المحور الأول:

شرح لموضوع الدرس: شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات سريعة وعميقة بفعل العولمة، التي غيرت معالم الحياة السياسية، والاقتصادية، والثقافية في كل المجتمعات، وقد أصبح من الصعب فهم التغيرات الاجتماعية دون التطرق إلى تأثيرات العولمة التي تجاوزت الحدود الجغرافية، وجعلت من العالم قرية صغيرة مترابطة.

2-موضوع الدرس:

العولمة ظاهرة عالمية لا يمكن تجاهلها، وهي تفرض نفسها بقوة في كل مناحي الحياة، وتحدث تحولات كبيرة في البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولذلك من المهم أن تتعامل المجتمعات معها بوعي، من خلال الاستفادة من إيجابياتها ومواجهة تحدياتها، مع المحافظة على الهوية الثقافية والقيم الأصيلة.

وتؤثر العولمة على التغير الاجتماعي بشكل مباشر وغير مباشر، إذ تعمل على تسريع انتشار الأفكار والقيم والممارسات الثقافية والاقتصادية والسياسية بين المجتمعات المختلفة، فهي تتيح للأفراد الوصول إلى المعلومات والتقنيات الحديثة، ما يسهم في تغيير السلوكيات والأنماط الحياتية وتشكيل ثقافة مشتركة بين المجتمعات. كما يمكن للعولمة أن تؤدي إلى إعادة هيكلة البنى الاجتماعية، من خلال التأثير على الأسرة، والتعليم، والعمل، والممارسات الاقتصادية، لكنها قد تثير في الوقت نفسه تحديات ثقافية واجتماعية، مثل فقدان الهوية الثقافية أو الاحتكاك بين القيم المحلية والقيم المستوردة، وبالتالي فإن العولمة تمثل عاملا مزدوج الأثر على التغير الاجتماعي، فهي محفز للتحديث والتطوير، وفي الوقت نفسه مصدر للضغوط والتحديات المجتمعية.[116]

-مفهوم العولمة

116 - زكي نجيب محمود، العولمة والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 60.

تعرف العولمة على أنها عملية تكامل وتداخل متزايد بين دول العالم في مجالات متعددة تشمل الاقتصاد والسياسة والثقافة ووسائل الاتصال، مدفوعة بالتقدم الكبير في التكنولوجيا ووسائل النقل والمعلومات، وتؤدي هذه العملية إلى زيادة الترابط بين المجتمعات، ما يسهل تبادل الموارد والأفكار والقيم، ويؤثر بشكل مباشر على الأنماط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأفراد والجماعات، كما تسهم العولمة في تعزيز التفاعل بين الشعوب، لكنها في الوقت نفسه قد تثير تحديات مرتبطة بالحفاظ على الهوية الثقافية المحلية ومواجهة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن التداخل العالمي.[117]

-تشمل العولمة:

العولمة الاقتصادية: انتشار الشركات متعددة الجنسيات، وتحرير التجارة العالمية.

العولمة الثقافية: تبادل العادات والقيم والأنماط الثقافية بين الشعوب.

العولمة التكنولوجية: انتشار الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة.

العولمة السياسية: تعزيز التعاون بين الدول في قضايا كبرى مثل التغير المناخي وحقوق الإنسان.

-مفهوم التغير الاجتماعي

التغير الاجتماعي هو عملية مستمرة تحدث في بنية المجتمع أو وظائفه أو قيمه أو سلوكيات أفراده، وقد تكون هذه التغيرات إيجابية (تقدمية) أو سلبية (تراجعية)، وهي نتيجة لعوامل متعددة منها التقدم التكنولوجي، الحروب، السياسات العامة، أو حتى الأفكار الجديدة.

العلاقة بين العولمة والتغير الاجتماعي:

117 - زكي نجيب محمود، العولمة والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 15.

العولمة تعد من أقوى محركات التغير الاجتماعي، حيث تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في أنماط الحياة داخل المجتمعات. ومن أبرز مظاهر هذا التأثير:

- **تغير في القيم والعادات:** تؤثر العولمة على التغير الاجتماعي بشكل واضح من خلال تعديل القيم والعادات الاجتماعية والثقافية للأفراد والجماعات، فهي تعمل على نقل الأفكار والممارسات الجديدة بسرعة كبيرة بين المجتمعات، مما يؤدي إلى تغيير أنماط التفكير والسلوك والتفاعل الاجتماعي، على سبيل المثال، قد تؤدي العولمة إلى تبني أنماط حياة أو عادات استهلاكية جديدة، أو إعادة النظر في القيم التقليدية المرتبطة بالأسرة أو التعليم أو العمل، بما يتماشى مع المعايير العالمية، وفي الوقت نفسه قد تصنع العولمة صداما بين القيم المحلية والقيم المستوردة، ما يحفز النقاش الاجتماعي ويؤدي أحيانا إلى إعادة صياغة القيم الثقافية بما يحقق التوازن بين الحداثة والمحافظة على الهوية.[118]

- ساهمت العولمة في انتشار القيم الغربية في مجتمعات شرقية، والعكس، مما أدى إلى تغير في أنماط اللباس، والعلاقات الاجتماعية، ونمط الحياة.

- وأوجدت العولمة تحديا كبيرا في الحفاظ على الهوية الثقافية، إذ تؤدي إلى تداخل الثقافات وانتشار القيم والممارسات العالمية بسرعة كبيرة، ما قد يضعف بعض العادات والتقاليد المحلية، هذا التحدي يظهر جليا في المجتمعات التي تواجه ضغطا لتبني أساليب حياة جديدة أو قيم مستوردة قد تتعارض مع الموروث الثقافي، ما يخلق صراعات بين الرغبة في الانفتاح على الحداثة والحفاظ على التراث المحلي، ومن ثم يصبح التوازن بين الاستفادة من العولمة وحماية الهوية الثقافية أحد أهم القضايا التي تواجه المجتمعات المعاصرة.[119]

118 - زكي نجيب محمود، العولمة والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 70.

119 - زكي نجيب محمود، العولمة والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 80.

- تغير في أنماط العمل والتعليم

أدى تأثير العولمة إلى تحولات واضحة في أنماط العمل والتعليم داخل المجتمعات المعاصرة، إذ لم تعد هذه المجالات تعمل بمعزل عن السياق الدولي، فمن جهة العمل أصبحت متطلبات سوق العمل مرتبطة بالعولمة والاقتصاد العالمي، إذ يدفع التقدم التكنولوجي وفتح الأسواق إلى زيادة الطلب على المهارات الحديثة والتخصصات التي تتماشى مع متطلبات الاقتصاد المعرفي، مما يدفع الأفراد إلى تطوير قدراتهم لمواكبة التغيرات في بيئة العمل العالمية، ومن جهة التعليم تعمل العولمة على إدخال معايير وتكنولوجيات جديدة داخل الأنظمة التعليمية، ما يتطلب تحديث المناهج وأساليب التدريس، ويعزز التفاعل بين التعليم وسوق العمل العالمي، مع التأكيد على أهمية التكوين المستمر والتعلم مدى الحياة. وتبرز هذه التغيرات في ضرورة تكييف المؤسسات التعليمية لتلبية احتياجات العصر، مما يجعل التغير في العمل والتعليم جزءا لا يتجزأ من التغير الاجتماعي الأوسع الذي تفرضه العولمة.[120]

-الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة على التغير الاجتماعي:

-الآثار الإيجابية:

تتجلى الآثار الإيجابية للعولمة في عدة مجالات، فهي تسهم في تسريع نقل التكنولوجيا والمعرفة بين الدول، مما يعزز الإنتاجية والكفاءة في العمل ويتيح فرصا جديدة للتعليم والتدريب، كما تعمل على توسيع الأسواق وفتح فرص التبادل التجاري والثقافي بين المجتمعات، ما يزيد من فرص النمو الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة، بالإضافة إلى ذلك، تسهم العولمة في تعزيز التواصل بين الشعوب وتبادل الأفكار والقيم، ما يؤدي إلى انتشار الوعي بالقضايا العالمية مثل حقوق الإنسان والبيئة والديمقراطية، ويحفز

120 - عيسى يونسي، العولمة وقيم العمل في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية)، 2021، ص 699.

الابتكار الاجتماعي والثقافي، ومن خلال ذلك تعتبر العولمة قوة محفزة للتطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، إذ تتيح للمجتمعات الانفتاح على تجارب وخبرات عالمية تسهم في تحسين جودة الحياة.[121]

-الآثار السلبية:

تتمثل الآثار السلبية للعولمة في عدة جوانب اجتماعية وثقافية واقتصادية، فهي قد تؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية المحلية نتيجة انتشار القيم والممارسات المستوردة التي قد تتعارض مع العادات والتقاليد المحلية، كما يمكن أن تزيد من الفجوات الاقتصادية والاجتماعية بين الدول والمجتمعات، حيث تستفيد الدول الغنية أكثر من فرص العولمة، بينما تواجه الدول الفقيرة تحديات في المنافسة الاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك تسهم العولمة في تسريع الضغوط على سوق العمل من خلال متطلبات التكيف مع التكنولوجيا والمعايير العالمية، وقد تؤدي إلى زيادة البطالة أو تغييرات جذرية في أنماط العمل، ومن الناحية الاجتماعية يمكن أن تسبب العولمة تغيرات في القيم والسلوكيات، ما يثير صراعات بين الرغبة في الحداثة والحفاظ على التراث الثقافي المحلي، ويشكل تحديا للمجتمعات في الحفاظ على توازنها الاجتماعي.[122]

- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: كيف تؤثر العولمة في التغير الاجتماعي؟	تعتبر العولمة أكبر مساهم في عملية تغيير العلاقات الاجتماعية ونقلها مابين المجتمعات، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية العولمة على المستوى الفردي والجماعي قم بعمل يوضح ذلك....

121 - زكي نجيب محمود، العولمة والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 90.

122 - زكي نجيب محمود، العولمة والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 96.

	يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 12

عنوان المحور الثاني عشر : مقاومة التغير الاجتماعي

1-أهداف المحور الأول:

التغير الاجتماعي ظاهرة طبيعية في حياة المجتمعات، فهو يعبر عن التطور والتحول في القيم والسلوكيات والبنية الاجتماعية، لكن هذا التغير لا يحدث دائما بسهولة أو بسلاسة، إذ تواجهه بعض الفئات أو المؤسسات بالمقاومة، فمقاومة التغير الاجتماعي تعكس رفضا للتبدلات التي قد تهدد مصالح أو تقاليد قائمة، وهذا ما يجعل دراسة المقاومة ضرورية لفهم ديناميكيات المجتمعات وتطورها.

2ـموضوع الدرس:

يهتم موضوع الدرس المتمثل في مقاومة التغير الاجتماعي أمر طبيعي ومتوقع، لكنها ليست بالضرورة سلبية دائما، إذ يمكن أن تساعد على تصحيح المسار وضمان استمرارية القيم المهمة في المجتمع، ومع ذلك من الضروري التعامل معها بوعي وانفتاح، لتحقيق توازن بين التطور والحفاظ على الهوية الثقافية، وضمان انتقال المجتمع نحو الأفضل دون صدام أو قطيعة.

ومقاومة التغير الاجتماعي ظاهرة ملازمة لعمليات التحول التي تعرفها المجتمعات، إذ غالبا ما يواجه التغير رفضا أو تحفظا من قبل بعض الأفراد أو الجماعات التي ترى فيه تهديدا لمصالحها أو لقيمها وعاداتها الراسخة، وتنشأ هذه المقاومة عادة من الخوف من المجهول، أو من فقدان الامتيازات الاجتماعية والاقتصادية، أو من التمسك بالتقاليد والأنماط الثقافية السائدة، كما قد تعكس ضعف الوعي بطبيعة التغير وأهدافه، أو غياب التخطيط والمشاركة المجتمعية في إدارته وتؤدي مقاومة التغير الاجتماعي، إذا استمرت إلى إبطاء مسار التطور وإعاقة التكيف مع المتغيرات، مما قد ينتج عنه توترات اجتماعية واختلال في التوازن داخل المجتمع، وهو ما يجعل فهم هذه الظاهرة ضرورياً لمعالجة أسبابها والتقليل من آثارها السلبية.[123]

3ـ أهمية دراسة مقاومة التغير الاجتماعي:

مقاومة التغير الاجتماعي هي رد فعل فردي أو جماعي يعارض أو يرفض التبدلات التي تطرأ على البنية الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، قد تكون هذه المقاومة واضحة وصريحة، أو خفية وغير مباشرة، وقد تأخذ أشكالا متعددة تختلف باختلاف نوع التغير وظروف المجتمع.

وتكتسب دراسة مقاومة التغير الاجتماعي أهمية بالغة في فهم ديناميكيات التحول داخل المجتمعات، لأنها تكشف عن العوامل النفسية

123 - حسن الساعاتي، علم الاجتماع والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص 112.

والاجتماعية والثقافية التي تدفع الأفراد والجماعات إلى رفض التغير أو التحفظ تجاهه، فهذه الدراسة تساعد على تشخيص مصادر الرفض المرتبطة بالمصالح، أو بالخوف من فقدان الهوية، أو بعدم الثقة في نتائج التغير، مما يتيح إمكانية التعامل معها بطرق علمية قائمة على الحوار والتوعية والمشاركة، كما تبرز أهمية دراسة مقاومة التغير في كونها تسهم في تحسين سياسات التخطيط الاجتماعي، إذ تمكن صناع القرار من توقع ردود الفعل الاجتماعية المحتملة وتقليل آثار الصراع والتوتر المصاحبة لعمليات التغيير، ومن ثم فإن فهم مقاومة التغير الاجتماعي يعد مدخلا أساسيا لضمان نجاح برامج الإصلاح والتنمية وتحقيق التوازن والاستقرار داخل المجتمع.[124]

4- أسباب مقاومة التغير الاجتماعي:

4-1- الخوف من المجهول:

التغير غالبا ما يحمل الغموض، مما يجعل الأفراد يخافون من فقدان الاستقرار أو السيطرة على مستقبلهم.

4-2- التمسك بالعادات والتقاليد:

بعض المجتمعات ترى في التغير تهديدا لهويتها الثقافية وقيمها الدينية أو الاجتماعية.

4-3- المصالح الاقتصادية أو السياسية:

قد تعارض الفئات المستفيدة من الوضع القائم أي تغيير يهدد نفوذها أو أرباحها.

4-4- نقص الوعي والتعليم:

الجهل بطبيعة التغير وفوائده يمكن أن يؤدي إلى رفضه دون مبرر منطقي.

4-5- الارتباط العاطفي بالواقع القديم:

124 - حسن الساعاتي، علم الاجتماع والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص 118.

كثير من الناس يشعرون بالراحة تجاه ما هو مألوف، ويرفضون التخلي عنه حتى لو لم يكن فعالا.

5- أشكال مقاومة التغير الاجتماعي:

5-1-المقاومة الفردية:

مثل رفض شخص لتعلم استخدام التكنولوجيا الجديدة في العمل أو في الحياة اليومية.

5-2-المقاومة الجماعية:

تظهر في الحركات الاجتماعية أو التظاهرات المناهضة لتغيرات سياسية أو ثقافية معينة.

5-3-المقاومة المؤسسية:

حين ترفض مؤسسات تقليدية كالمؤسسة الدينية أو السياسية تطبيق إصلاحات أو قوانين جديدة.

6- نتائج مقاومة التغير:

النتائج الإيجابية:

ضبط التغير: عدم الانسياق الأعمى خلف أي تغيير، بل التفكير فيه وتحليله.

الحفاظ على الهوية الثقافية: حماية المجتمع من الذوبان في ثقافات أخرى.

النتائج السلبية:

الجمود والتخلف: التمسك بالماضي قد يؤدي إلى العزلة عن التطور العالمي.

الصراعات الاجتماعية: خاصة إذا كان التغير مفروضًا بالقوة دون حوار أو تمهيد.

6-كيفية التعامل مع مقاومة التغير:

1- التوعية والتثقيف: شرح فوائد التغير وأهدافه بشكل مبسط وواضح.

2- المشاركة المجتمعية: إشراك أفراد المجتمع في اتخاذ القرار وتطبيق التغير.

3- التدرّج في التطبيق: عدم فرض التغير فجأة بل بشكل مرحلي.

4- احترام الخصوصية الثقافية: مراعاة قيم المجتمع ومعتقداته أثناء التغيير.

5- الحوار والانفتاح: الاستماع لآراء المعارضين ومحاولة دمجها في الحلول.

6- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	**نشاط تحفيزي**
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: ماهي أشكال مقاومة التغير الإجتماعي؟	تعتبر مقاومة التغير الاجتماعي من بين المواضيع المهمة مثل التمسك بالعادات والتقاليد ويصعب تغييرها، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية الاطلاع على أسباب مقاومة التغير... قم بعمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 13

عنوان المحور الثالث عشر : التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي المعاصر

1-أهداف المحور الأول: يتعامل الفكر الإسلامي المعاصر مع التغير الاجتماعي برؤية متوازنة، تجمع بين ثبات المبادئ ومرونة الوسائل، فالإسلام لا يرفض التغير بل يدعو إلى تغييره من الداخل، بناء على الإصلاح الذاتي والاجتماعي، لذلك فإن دور المسلم اليوم هو أن يكون فاعلا في مجتمعه، مساهما في تطويره بما يحقق الخير ويصون القيم.

2-موضوع الدرس: يشهد العالم الإسلامي، كغيره من المجتمعات، تغيرات اجتماعية متسارعة بفعل التقدم التكنولوجي، والانفتاح الثقافي، والتحولات السياسية والاقتصادية، وقد واجه الفكر الإسلامي المعاصر هذه التغيرات بمحاولة الجمع بين ثوابت الشريعة الإسلامية ومتطلبات الواقع المتغير، فالإسلام ليس جامدا بل يحمل في داخله أدوات للتفاعل الإيجابي مع الواقع، منها الاجتهاد والتجديد ومراعاة المقاصد.

3-موقف الفكر الإسلامي من التغير الاجتماعي

الفكر الإسلامي المعاصر لا يعارض التغير الاجتماعي، بل يراه ضرورة من سنن الله في الكون، بشرط أن يكون تغيرا مضبوطا بالضوابط الشرعية، يحترم الكرامة الإنسانية، ويحافظ على مقاصد الشريعة.

وهذا دليل على أن التغير يبدأ من الإنسان نفسه، من داخله وسلوكياته، وليس مفروضا عليه من الخارج.

4- **الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية:**

4-1-في التعامل مع التغير الاجتماعي، يميز الفكر الإسلامي بين:

4-1-1-الثوابت: وهي ما لا يتغير بتغير الزمان والمكان، مثل:

- العقيدة (التوحيد، النبوة، اليوم الآخر).

- العبادات (الصلاة، الصيام...).

- المبادئ الأخلاقية (العدل، الأمانة...).

4-1-2- المتغيرات:

وهي ما يمكن أن يتغير وفق المصلحة، مثل:

- طرق الحكم والإدارة.

- المعاملات المالية.

- بعض الاجتهادات الفقهية.

وبذلك يكون الإسلام قادرًا على التفاعل مع الواقع دون أن يفقد هويته.

آليات التفاعل الإسلامي مع التغير الاجتماعي:

الفكر الإسلامي يمتلك عدة آليات للتعامل مع التغيرات، من أبرزها:

- الاجتهاد: فتح باب الاجتهاد من أجل فهم النصوص في ضوء الواقع المتغير.

- المقاصد الشرعية: التركيز على تحقيق مقاصد الشريعة الكبرى:

حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال.

- التجديد: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها."

أي أن التجديد سنة نبوية، بشرط ألا يمس الثوابت.

- نماذج من مفكري الإسلام المعاصر

1-مالك بن نبي: ربط التغير الاجتماعي ببناء الإنسان المسلم، ودعا إلى "إصلاح القابلية للاستعمار"، أي تغيير الفكر الداخلي للمجتمع.

2-محمد عبده: دعا إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، مؤكدا على أن الإسلام لا يعارض العلم والتقدم.

- ضوابط التغير في الفكر الإسلامي:

لكي يكون التغير مقبولا في الإسلام، يجب أن تتوفر فيه الضوابط التالية:

1- ألا يخالف نصا قطعيا من القرآن أو السنة.

2. أن يحقق مصلحة معتبرة شرعًا.

3- أن يحترم كرامة الإنسان وحقوقه.

4- أن يكون مبنيًا على الحكمة والعلم.

5- أن لا يؤدي إلى الفساد أو الانحراف.

4- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: أذكر نماذج من الفكر الاسلامي المعاصر؟	واجه الفكر الإسلامي المعاصر التغيرات بمحاولة الجمع بين ثوابت الشريعة الإسلامية ومتطلبات الواقع المتغير ، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية الإعلام على المستوى الفردي والجماعي قم بعمل يوضح ذلك.... يرسل هذا العرض للأستاذ للتقييم واكتساب علامات إضافية في الامتحان.

المحور رقم : 14

1) عنوان المحور الرابع عشر :

التغير الاجتماعي في الوطن العربي (نماذج البعض الثورات)

1-أهداف المحور الأول:

الهدف الأساسي من هذا الدرس توضيح الغاية من تناول نماذج من ثورات الوطن العربي في فهم طبيعة التغيرات الاجتماعية والسياسية التي عرفتها المجتمعات العربية، وتحليل العوامل البنيوية والاقتصادية والسياسية التي أدت إلى اندلاع هذه الثورات، كما يهدف هذا التناول إلى إبراز دور الفاعلين الاجتماعيين، مثل الشباب والحركات الاجتماعية ووسائل الإعلام، في تحريك الفعل الاحتجاجي وصناعة التغير، ويساعد تحليل هذه النماذج على استيعاب آليات الانتقال من حالة الركود والاستبداد إلى المطالبة بالحرية والعدالة الاجتماعية، إضافة إلى استخلاص الدروس المتعلقة بحدود التغير وإمكاناته، وما يواجهه من تحديات داخلية وخارجية، ومن ثم، فإن دراسة نماذج ثورات الوطن العربي تسهم في تعميق الفهم العلمي لمسارات التغير الاجتماعي والسياسي في المجتمعات العربية المعاصرة.[125]

2-موضوع الدرس

و يتمحور موضوع درس نماذج من الوطن العربي في التغير الاجتماعي حول تحليل التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي شهدتها بعض المجتمعات العربية في العقود الأخيرة، خاصة تلك المرتبطة بالحركات الاحتجاجية والثورات والإصلاحات الاجتماعية، ويسعى هذا الدرس إلى فهم السياقات التاريخية والاقتصادية والسياسية التي أسهمت في بروز هذه التحولات، مع التركيز على دور الفاعلين الاجتماعيين، مثل الشباب، والنخب، والحركات الاجتماعية، ووسائل الإعلام، في دفع مسارات التغير، كما يهتم الدرس بتفسير اختلاف مسارات التغير من بلد عربي إلى آخر، تبعا لخصوصيات البنية الاجتماعية والثقافية ومستوى الوعي والتنظيم السياسي،

125 - عزمي بشارة، الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012، ص 25.

بهدف استخلاص دلالات علمية تساعد على فهم طبيعة التغير الاجتماعي في الوطن العربي وإمكاناته وحدوده.[126]

3-نموذج من الثورات العربية:

يعد نموذج الثورة التونسية (2010–2011) من أبرز نماذج الثورات العربية في سياق التغير الاجتماعي، إذ مثلت نقطة تحول عميقة في البنية السياسية والاجتماعية للمجتمع التونسي، وامتد تأثيرها إلى باقي دول الوطن العربي، فقد جاءت هذه الثورة نتيجة تراكم جملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مثل ارتفاع معدلات البطالة، واتساع الفوارق الاجتماعية، وتراجع العدالة الاجتماعية، إلى جانب القيود السياسية وغياب المشاركة الشعبية، كما لعبت فئات اجتماعية فاعلة، خاصة الشباب والنقابات ووسائل الإعلام الجديدة، دورا محوريا في تعبئة الشارع وتحويل المطالب الاجتماعية إلى فعل جماعي منظم، ويبرز هذا النموذج كيف يمكن للتغير الاجتماعي أن ينطلق من مطالب معيشية يومية، ليتحول إلى تغيير سياسي واسع، يعكس تفاعل البنية الاجتماعية مع الفعل الجماهيري في سياق تاريخي محدد.[127]

4- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي
من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: مفهوم التغير الاجتماعي؟ كيف تشكل مفهوم التغير الاجتماعي كموضوع منفصل؟ماهي أهم خصائص التغير الاجتماعي	يعتبر التغير الاجتماعي موضوع مهم في فهم أشكال التغيير في المجتمع، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية التغير الاجتماعي على المستوى الفردي والجماعي قم بعمل يوضح ذلك.

126 - عزمي بشارة، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013، ص 40.

127 - عبد الإله بلقزيز، الدولة والمجتمع في زمن التحولات العربية، دار الطليعة، بيروت، 2012، ص 55

المحور رقم : 15

عنوان المحور الخامس عشر : التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري

1-أهداف المحور الأول:

يتمثل الهدف الأساسي من دراسة التغير الاجتماعي في الجزائر في فهم طبيعة التحولات التي شهدتها المجتمعات الجزائرية عبر مختلف مراحلها التاريخية، سواء خلال فترة الاستعمار أو بعد الاستقلال، من حيث البنية الاجتماعية، القيم، المؤسسات، وأنماط الحياة، كما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية التي أسهمت في دفع التغير الاجتماعي، وفهم دور الفاعلين الاجتماعيين، مثل الشباب، والنخب، والحركات الاجتماعية، في صياغة مسارات التطور والتحديث، إضافة إلى ذلك تساعد دراسة التغير الاجتماعي في الجزائر على تقييم نتائج هذه التحولات وإمكاناتها المستقبلية، سواء فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية، أو التوازن الاجتماعي، أو التماسك الثقافي، بما يمكن صناع القرار والباحثين من وضع استراتيجيات علمية لدعم التنمية المستدامة وتحقيق الاستقرار المجتمعي.[128]

2-موضوع الدرس:

يتناول درس التغير الاجتماعي في الجزائر دراسة التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري على المستويين الهيكلي والثقافي منذ فترة ما قبل الاستعمار، مرورا بعهد الاستعمار الفرنسي، وصولا إلى مرحلة ما بعد الاستقلال، ويركز الدرس على تحليل العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية والديمغرافية التي أسهمت في دفع التغير الاجتماعي، ودور الفاعلين الاجتماعيين مثل النخب، الشباب، والمؤسسات المدنية في إحداث

128 - مصطفى بوشارب، التغير الاجتماعي في الجزائر: دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، الجزائر، 2008، ص 22.

هذه التحولات، كما يهتم الدرس بتسليط الضوء على مجالات التغير الاجتماعي، بما في ذلك الأسرة، التعليم، العمل، القيم الثقافية، والمؤسسات الاجتماعية، إضافة إلى دراسة التحديات التي تواجه المجتمع الجزائري في إدارة التغير وتحقيق التوازن بين الحداثة والحفاظ على الهوية الثقافية، ومن خلال هذا التحليل، يسعى الدرس إلى تقديم فهم شامل لديناميكيات التغير الاجتماعي في الجزائر وإمكاناته وتأثيراته المستقبلية على المجتمع.[129]

3-مجالات التغير الإجتماعي في الجزائر:

تشمل مجالات التغير الاجتماعي في الجزائر عدة أبعاد رئيسية تعكس التحولات الهيكلية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، ومن أبرزها:

1- التغير في الأسرة: شهدت الأسرة الجزائرية تغييرات في التركيب، أدوار الأفراد، ونمط العلاقات بين الأجيال نتيجة التحولات الاقتصادية والتعليمية والثقافية.[130]

2- التغير السكاني والديموغرافي: يتجلى في معدلات النمو، الهجرة الداخلية والخارجية، وتحولات توزيع السكان بين المدن والقرى، وتأثير ذلك على البنية الاجتماعية والخدمات العامة.

3- التغير في التعليم: يشمل توسع التعليم العام، دمج التقنيات الحديثة، وتطوير المناهج بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل المتغير.

4- التغير الاقتصادي: يشمل تطور النشاط الاقتصادي، الهيكلة الجديدة لسوق العمل، والنشاطات الريفية والحضرية، وتأثيرها على توزيع الثروة والفرص.

5- التغير السياسي: يرتبط بتطوير المؤسسات السياسية، المشاركة المدنية، الحركات الاحتجاجية، ودور النخب في صياغة السياسات العامة.

---

129 - مصطفى بوشارب، التغير الاجتماعي في الجزائر: دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، الجزائر، 2008، ص 35.

130 - المرجع نفسه، ص36.

6- التغير الثقافي والإعلامي: يشمل انتشار القيم الجديدة، تأثير الإعلام ووسائل التواصل الحديثة، والتحولات في العادات والممارسات الثقافية والاجتماعية.

خلاصة عامة:

درس التغير الاجتماعي في الجزائر يهتم بدراسة التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري عبر الزمن من منظور سوسيولوجي شامل، مع التركيز على العوامل البنيوية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تسهم في دفع مسارات التغير داخل المجتمع، و تحليل دور الفاعلين الاجتماعيين مثل الشباب، والنخب، والحركات الاجتماعية، والمؤسسات المدنية في إحداث وتحريك الفعل الاجتماعي، ويتضمن أيضا دراسة مجالات التغير الاجتماعي المختلفة، مثل الأسرة، والتعليم، والعمل، والهياكل الديموغرافية، والتغيرات القيمية والثقافية التي تلحظ تأثير العولمة والتحولات الداخلية في القيم والعادات، كما يهتم الدرس ببيان التحديات والمعوقات التي تواجه التغير الاجتماعي في الجزائر، سواء كانت داخلية كالعادات الراسخة وضعف التخطيط، أو خارجية كالعولمة والضغوط الاقتصادية، وذلك بهدف تقديم فهم علمي شامل لديناميكيات التغير الاجتماعي وتأثيراته على المجتمع الجزائري حاليا ومستقبلا.[131]

- نشاط تفاعلي اختياري

اختبار فهم	نشاط تحفيزي

131 - منير قندوز، التغير الاجتماعي (مطبوعة بيداغوجية)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2025، ص 1-5

من بين أهم التساؤلات التي يمكن طرحها في هاته المحاضرة نجد التساؤل التالي: مفهوم التغير الاجتماعي في الجزائر؟ كيف يمكن تتبع مسار التغير الاجتماعي في الجزائى في مختلف المجالات؟	يعتبر التغير الاجتماعي موضوع مهم في فهم أشكال التغيير في المجتمع، ومن خلال اطلاعك على عناصر الدرس، يمكن للطالب تقديم عرض حول أهمية التغير الاجتماعي على المستوى الفردي في مختلف المجتمعات ومنها الجزائر

مقياس التغير الاجتماعي

أهمية الاطلاع على مواضيع مقياس التغير الاجتماعي فهم دراسة التحولات التي تعرفها المجتمعات في بنيتها وقيمها وأنماط حياتها، مع التركيز على العوامل المؤثرة في هذه التغيرات، مثل الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والديموغرافية، والتكنولوجية. كما يهتم المقياس بفهم دور الفاعلين الاجتماعيين، بما في ذلك الأفراد، والجماعات، والنخب، والحركات الاجتماعية، في إحداث وتوجيه التغير الاجتماعي، إضافة إلى دراسة المجالات المختلفة للتغير، مثل الأسرة، والتعليم، والعمل، والهياكل الاجتماعية والمؤسسات الثقافية والإعلامية، ويعطي المقياس أهمية خاصة لفهم معوقات التغير ومقاومته، سواء كانت داخلية كالتمسك بالتقاليد والجمود

الفكري، أو خارجية كالضغوط الاقتصادية والعولمة، بهدف تمكين الباحث من تحليل ديناميكيات التغير الاجتماعي وتقييم آثاره على المجتمع بشكل شامل، واستشراف الاتجاهات المستقبلية للتطوير الاجتماعي.

فهرس المحتويات:

مفهوم التغير الاجتماعي والمفاهيم المشابهة.....05

عوامل التغير الإجتماعي.....23

أهمية وخصائص التغير الاجتماعي.....32

معوقات التغير الاجتماعي.....45

أنماط التغير الاجتماعي 55

مجالات التغير الاجتماعي.....62

نظريات التغير الإجتماعي1.....70

نظريات التغير الاجتماعي2.....87

الفاعلون الاجتماعيون والتغير الاجتماعي.....102

وسائل الإعلام والتغير الاجتماعي.....113

العولمة والتغير الاجتماعي.....117

مقاومة التغير الاجتماعي.....125

التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي المعاصر.....131

لتغير الاجتماعي في الوطن العربي 135
التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري.....138